سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد 110

هذا دِينُنا

18 منشورات شهر رجب 1447هـ

د. إبراهيم أبو شادي



مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل إبراهيم أبو شادي–حفظه الله ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد رقم ١١٠ من السلسلة لكل الأفاضل، والإصدار رقم ١٨ له– لمنشورات شهر رجب من العام الهجري ١٤٤٧هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ وسبقه جزء تجريبي من هذه السلسلة، وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله ننشر ما سطرته يداه لحفظه.. مع العلم:

–الجمع يتم من نهاية الشهر العربي تنازليًا حتي بداية الشهر .

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب والأعم ونترك البعض أما لتكرار المنشور في نفس الشهر، أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

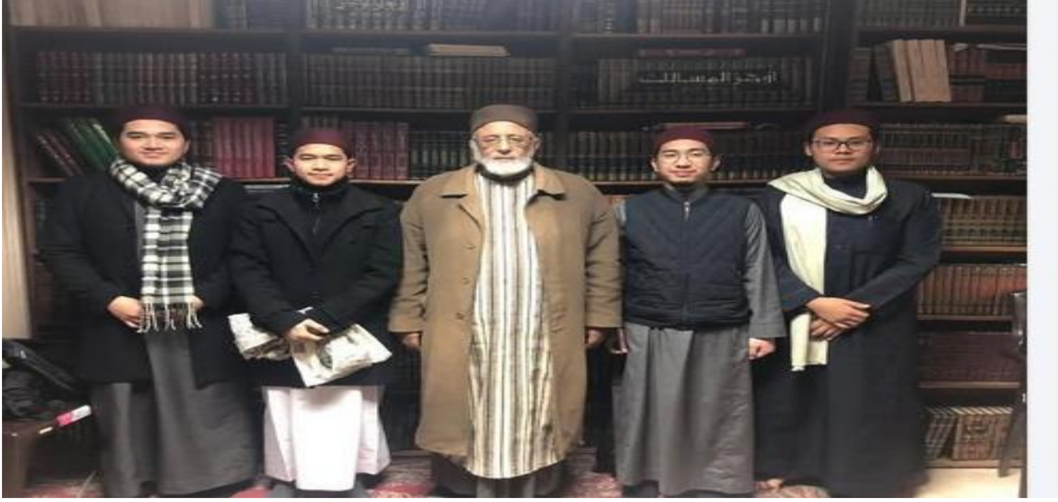
–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة إلا أن تكون مكتملة بذاتها ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم



الأزهري الصوفي المتخصص في علم الحديث الدكتور محمود سعيد ممدوح الذي تشيَّع وهو بين بعض طلابه الذين شيَّعهم. !!

اضربِ الجرس لعل الأصم يسمع وأوقدِ المصباح لعل الأعمى يرى.

ضُمَّ إليه الدكتور أحمد راسم النفيس رأس الشيعة في مصر وصالح الورداني.



نقض شبهات القبوريين(١٣):

ادعت صفحة (صوت الأزهريين) أن الصحابة في معركة اليمامة كانوا يستغيثون بالرسول بقولهم:(يا محمداه) يريدون أن يصلوا بهذه الرواية المكذوبة إلى أن الصحابة والسلف كانوا يستغيثون بالأموات وهذا باطل.

والرد على هذا الكذب من وجهين:

الأول : من حيث إسناد الرواية:

فإسناد هذه الرواية مظلم:

فقد رواها ابن جرير في كتابه(تاريخ الأمم والملوك ٢٩٣/٣) قال: كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن رجل من بني سحيم..) فذكر قصة وفيهاالشعار.

ففي السند:

١ –سيف هو ابن عمر مصنف (الفتوح) و(الردة) وهو يروي عن خلق كثير من المجهولين.

قال الذهبي في كتابه : ميزان الاعتدال(٢٥٥/٢): روى مطيّن عن يحيى: فَلْس خير منه .

وقال أبوداود: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك.

وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة.

وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر .

٢ –الضحاك بن يربوع: قال الأزدي: حديثه ليس بقائم.

والضحاك مجهول تفرد سيف بن عمر بالرواية عنه.

٣ –جهالة يربوع.

٤ –جهالة الرجل الذي من بني سحيم.

الثاني: من حيث صيغة الجملة:

فصيغة الجملة أسلوب ندبة كقولك : واإسلاماه – وا محمداه – يا إسلاماه – يا محمداه وأسلوب الندبة لا يراد به الاستغاثة وإنما لإظهار التوجع والحزن على فقدان شيء ونحو ذلك ولا صلة له بالاستغاثة.





يا بني:

قرأت كلاما غريبا مريبا ليس عليه نور العلم بل عليه ظلمة التضليل يقول صاحبه عن معتقد الشيعة : هناك فرق بين احترام معتقد الآخر وبين اعتقاده. !!

هذا ما قاله الدكتور عباس شومان بل ووصف من يكشف تلك المعتقدات بالسفه الفكري!! والتطرف!! والادعاءات الكاذبة!! والخيالات المريضة. !!

ويبدو أن الدكتور لم يقرأ كتب القوم أو قرأ ويدلس على المسلمين.

كل هذه الأوصاف فيمن حذر من معتقد الشيعة الذي يحترمه !! كيف يحترم الدكتور عقيدة باطلة كفرهم بسببها علماء الأمة ؟. !!

يعني ببساطة:

هو يحترم قولهم بأن القرآن محرف وناقص ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن أئمتهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ولكنه لا يعتقد ذلك . !!

هو يحترم اتهامهم السيدة عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنا ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بتكفير جميع الصحابة إلا ثلاثة أشخاص ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن قول إمامهم ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص عامه ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن القرآن ليس بحجة إلا بقيِّم (يعني لا يفسره إلا علي) وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن أئمتهم اختصوا بمعرفة القرآن لا يشركهم فيه أحد ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن قول الإمام كقول الله ورسوله ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلَّغ بعض الشريعة والبعض الآخر بلَّغه علي ثم بلَّغ الحسن بعضا وهكذا إلى أن نصل إلى مهديهم المزعوم الذي تكتمل به الشريعة وهذا اتهام لرسول الله بأنه ما بلَّغ الرسالة كاملة ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم ردهم لجميع مرويات الصحابة رضي الله عنهم ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن الحجة في قول الإمام لا في الإجماع ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن مخالفة إجماع أهل السنة هو الحجة وعلامة على إصابة الحق وتلك المخالفة أصل من أصول الترجيح عندهم ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن عليا رب الأرض الذي تسكن الأرض به وأنه لا يقع برق ولا رعد ولا شيء إلا بأمره ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم اعتقادهم أن الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن أرض كربلاء أفضل من الكعبة المشرفة ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن جبريل دعا أن يكون خادما للأئمة وقولهم: إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن الملائكة لا شغل لها إلا البكاء على قبر الحسين رضي الله عنه ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن هناك مصحفا نزل على فاطمة بنت رسول الله بعد وفاة رسول الله ويسمونه (مصحف فاطمة) ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم تفضيلهم أئمتهم على الأنبياء ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن للإمام الآخرة يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن من لم يقرّ بالإمامة فهو كافر ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

هو يحترم قولهم بأن الأئمة معصومون كالأنبياء ولكنه لا يعتقد ذلك. !!

وغير ذلك الكثير مما فصلته في كتابي:(المهدي المنتظر بين حقائق أهل السنة وافتراءات الشيعة) وكتابي (الانحرافات العقائدية عند الشيعة).
كفانا تدليسا على حساب العقيدة والله لسوف تُسألون أمام الله تعالى على كل هذا التدليس ورمي الناس الذين يدافعون عن عقيدتهم بالتهم الجاهزة لأنكم بلا حجة.



يا بني:
ومسائل العقيدة والولاء والبراء ليس فيها محاباة لأحد ولا مجاملة لأحد وليس فيها فتاوى سياسية فاتركوا أهل السياسة يتصرفون في الأمور السياسية بحكمتهم لوحدة الأمة أما أهل الفتوى فلا يتطوعون بفتاوى تخالف العقيدة ثم نبحث لهم عن أعذار وليتهم يسكتون حتى لا يفقدوا ثقة الناس وقد فُقدت بسبب تلك الثلة التي اختطفت الأزهر.
ومن قرأ كتب الشيعة ومصادرهم وفتاوى مراجعهم لعلم البون الشاسع بيننا وبينهم في أصول العقيدة فالخلاف ليس فقهيا إنما هو خلاف عَقَدي فلا تبع دينك بدنيا غيرك.
أؤكد لك أن الخلاف بيننا وبينهم في أصول العقيدة في جميع مراجعهم فلا يخرج علينا جاهل لم يقرأ شيئا من كتبهم ويقول: هذا كلام المتشددين منهم !! أقول لك : هذا كلام جميع مراجعهم وإجماعاتهم ومن خالف ذلك فهم قلة قليلة فعلته تقية والتقية من دين الشيعة.
فمن ادعى أنه لا فرق بيننا وبين الشيعة أو هم إخوة لنا فهو أحد رجلين : جاهل بعقيدة القوم أو عارف بعقيدتهم ولكنه مضلّل للأمة وفي كلتا الحالتين انفض يدك منه.
وصدق أئمتنا : الصوفية قنطرة التشيع.
وفي هذا الفيديو من أحد الروافض ما يدلك على ما نقول:
https://www.facebook.com/reel/1410906927279237
وخذ فيديو آخر من أزهري يدلك على ما نقول:
https://www.facebook.com/reel/892686523212188



حكم الهدايا بعد فسخ الخطبة:

خطبة الرجل للمرأة وعد بالزواج وقد تُفسخ هذه الخطبة من أحد الخاطبين لأسباب مقبولة ولا حرج في ذلك وإنما الإثم إذا فسخها أحد الطرفين لعذر غير مقبول فهو بذلك أخلف وعده الذي قطعه على نفسه وكسر نفس الطرف الآخر وبذلك يدخل في وعيد الحديث الصحيح: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا أؤتمن خان وإذا وعد أخلف.رواه البخاري ومسلم.

أما الهدايا التي أهداها الخاطب لمخطوبته فهي على حالين:

الأول:

إذا كانت هذه الهدايا مما يُكتب في قائمة المنقولات كالشبكة مثلا فهي بذلك من المهر فإذا فُسخت الخطبة فيجب ردها إلى الخاطب حتى ولو كان سبب فسخ الخطبة منه وعلى ذلك اتفق العلماء.

الآخر:

إذا كانت الهدايا مما لا يُكتب في قائمة المنقولات ولا تُعَدُّ من المهر بل هي هدايا محبة وتقوية للعلاقات بين الخاطبين فإن كانت هذه الهدايا مأكولات وملابس ونحوها من الأشياء المستهلكة فلا ترد المخطوبة شيئا منها ولا قيمتها.

وإن كانت الهدايا عينية مما لا يُستهلك وما زالت باقية في حوزة المخطوبة على حالها فيجب إرجاعها أو قيمتها إلى الخاطب إن كان الفسخ من ناحية المخطوبة أما لو كان الفسخ من ناحية الخاطب فلا يحق له المطالبة بها وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن رشد من المالكية والإمام الرافعي من الشافعية وهو الراجح.

وذهب بعض المالكية إلى أن الخاطب لا يسترد شيئا من هداياه إن كان ذلك شرطا عليه عند الخطبة أو جرى العرف عند أهل البلد على عدم استرداد الخاطب لهداياه بعد فسخ الخطبة.

وذهب جمهور الشافعية والحنابلة إلى أن الهدايا يستردها الخاطب إما عينها إن كانت سليمة أو قيمتها إن ضاعت أو أتلفت.

وذهب الحنفية إلى جواز استردادها للخاطب إن كانت سليمة وإن لم تكن سليمة بأن هلكت أو ضاعت فلا ترد إلى الخاطب لا عينا ولا قيمة.

والراجح ما ذكرته في أول المقال بأن الفسخ إن كان من جهة الخاطب فلا ترد له المخطوبة شيئا وإن كان من جهة المخطوبة فيجب عليها رد هداياه إليه إن كانت لم تهلك وإن هلكت ترد قيمتها.





من الانحرافات العقائدية عند الشيعة الرافضة:

ليستيقظ النائم وينتبه الغافل ويتعلم المخدوع أذكر لك بعض الانحرافات العقائدية عند الشيعة الرافضة ليستبين لطالب الحق سبيل الضالين ويعلم الناس من الناصح الأمين ومن الذي يضلل الناس بالكذب والمَيْن.

فالرافضة ليسوا إخواننا والاختلاف بيننا وبينهم في العقيدة لا في الفكر والرأي كما ادعى شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب. !!!

وإليك البيان:

١ –يقولون بتحريف القرآن ونقصانه :

صرح كبار علمائهم بأن تحريف القرآن والقول به من ضروريات مذهب الشيعة وأنه مجمع عليه عندهم منهم العاملي في مقدمته الثانية لتفسير مرآة الأنوار ص٨٤ وعدنان البحراني في مشارق الشموس الدرية ص١٢٦ والمفيد في أوائل المقالات ص٤٨-٤٩.

قال المفيد :

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن (تحريفه) وما أحدثه بعض الظالمين(أي الصحابة) فيه من الحذف والنقصان.(أوائل المقالات ص٩١) وانظر:

تفسير الطبرسي (٢٤٩/١) وتفسير القمي(٣٧/١) وتفسير الصافي للكاشاني(٤٩/١) والأنوار النعمانية(٣٦٠/٢) والمسائل السرورية للمفيد ص٧٨.(

وألف النوري الطبرسي كتابا اسمه(فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ذكر فيه ألفي رواية في تحريف القرآن!!!! وهو إمام كبير معظَّم عندهم!!!!!! وكتاب الكافي للكليني فيه الكثير من الروايات التي تقول بتحريف القرآن ونقصانه وهو بمنزلة صحيح البخاري عندنا.!!!!

٢ -لا يجتمعون معنا على إله ولا نبي :

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية(٢٧٨/٢) عن الأشاعرة:

وحاصله أنا لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون :إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن نقول لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبوبكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا.

٣ -يفضلون أئمتهم على الأنبياء :

قال المجلسي في مرآة العقول(٢٩٠/٢) :

وإنهم (أي الأئمة) أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا محمد.

وقال الخميني في الحكومة الإسلامية ص٥٢:

وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

٤ -الإمامة عندهم أعلى من النبوة :

قال المجلسي في حياة القلوب ص١٠ :

إن الإمامة أعلى رتبة من النبوة.

٥-الإمام عندهم معصوم :

قال الصدوق في عقائد الإمامية ص١٥٧ :

ومن نفى عنهم العصمة في شئ من أحوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر.

وعصمة الأئمة مجمع عليها عندهم كما قال المجلسي في بحار الأنوار(٣٥٠/٢٥).

والإمام عندهم كالنبي في العصمة.(عقائد الإمامية ص ٥١).

٦-تكفيرهم للصحابة:

قال نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية(٥٣/١):

إن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله والصنم معلق في عنقه وسجوده له.

وقال زين الدين النباطي في الصراط المستقيم(١٢٩/٣):

عمر بن الخطاب كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام.

وفي حق اليقين ص٥١٩ أن عقيدة الشيعة:

التبرؤ من الأصنام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أتباعهم وأشياعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم(أي أعداء الأئمة).

وقال النجفي في السبعة من السلف ص٧ :

إن الرسول ابتلي بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل.

٧ -الأئمة عندهم يعلمون الغيب:

ففي أصول الكافي(٢٦٠/١) باب: الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم شئ.



أعمال تثقل الميزان يوم القيامة:

الإيمان بالميزان الذي يزن الحسنات والسيئات يوم القيامة من العقائد المهمة التي يجب الإيمان بها يقول الله تعالى:(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)(الأنبياء ٤٧).

فهذا الميزان هو ميزان حقيقي توزن فيه الأعمال الصالحة والسيئة بكيفية لا يعلمها إلا الله وفي الحديث: يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت.رواه الحاكم(٥٨٦/٤) وصححه الألباني في الصحيحة(٩٤١).

وإذا ثقل الميزان بالأعمال الصالحة فهذا هو الفلاح أما لو خف الميزان فهذا هو الخسران المبين يقول الله تعالى:(فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون)(المؤمنون ١٠٢-١٠٣).

ومن الأعمال التي تثقل الميزان يوم القيامة:

١ -حسن الخلق:

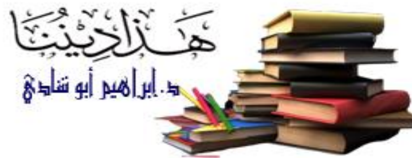
للحديث: ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذئ.رواه الترمذي وأبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع(٥٧٢٦).

٢ -المداومة على قول(الحمد لله) على كل حال:

للحديث: الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض.رواه مسلم(٢٢٣).

٣ -المداومة على قول(سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم):

للحديث: كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.رواه البخاري(٦٤٠٦) ومسلم(٢٦٩٤).







يا بنى:

وأهل السنة الحقيقيون هم من يعظِّمون السنة لا من يعادونها بالبدع والخرافات

.

فلا تغرنَّك طفو أهل البدع على السطح وعلوّ صوتهم بسبب المناصب التي تُوزَّعُ عليهم فهؤلاء كالأواني الفارغة لها ضجيج ولكنها تخلو من الفائدة.

ولا تهزنَّك ألقابهم التي يطلقونها على المتمسكين بالدليل وعقيدة السلف والأئمة الأربعة فما من فرقة من أهل البدع إلا وأطلقت مثل هذه الألقاب على أهل السنة.

فتلك فرقة اختطفت الأزهر ومناصب الأزهر وصارت تعادي وتُقصي كل من خالفها بل وتضيّق عليه وتجرده من أزهريته حتى ولو كان في هيئة كبار العلماء!! يريدون أن يوهموا الناس أن هذا المنهج الصوفي الخرافي القبوري هو منهج الأزهر !! ومنهج الأزهر الحقيقي القديم لم يكن بهذا السوء ولم يكن علماؤه – غالبهم– بهذه العقلية الخرافية.

فزاحموهم في جميع وسائل التواصل الاجتماعي وردوا باطلهم وبدعهم وقبوريتهم بالدليل والحجة وبأدب وعلم وحلم ولا تتركوا لهم الساحة ليعبثوا في عقول الناس فالرد على أهل البدع من أعظم الجهاد في سبيل الله.



يا بنى:

وليلة الإسراء والمعراج ليس لها دعاء مخصوص ولا صلاة مخصوصة وليس ليومها صيام مخصوص فلم يرد في ذلك سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أثر عن صحابي ولم يفعل ذلك أحد من السلف ومن فعل ذلك فقد ابتدع في دين الله ومن ادعى استحباب ذلك وحضَّ الناس على فعله فهو داعٍ إلى بدعة ضلالة عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فلا استحباب إلا بدليل ومن قال باستحباب شيء من ذلك بلا دليل مخصوص بتلك الليلة أو يومها فقد دعا إلى بدعة ولا تجوز متابعته على بدعته.

ويوم الإسراء والمعراج مختلف في تعيينه على أقوال كثيرة قال عنها الحافظ ابن حجر في الفتح بأنها تزيد على عشرة أقوال(انظر: فتح الباري ٧/٢٥٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ . رواه البخاري ومسلم.

ومعنى (ردٌّ) أي: مردود على صاحبه غير مقبول منه.



عمامة الأزهر ليست دليلا شرعيا: !!!

عندما يعترض الناس على فتاوى طائشة مخالفة للأدلة وأقوال الأئمة صادرة من دار الإفتاء المصرية الصوفية مثل إجازتهم التمسح بالقبور !! والتبرك بها !! والطواف

دار الإفتاء المصرية
10h ·
دَلَّت النصوص الشرعية على أنَّ الصلاة في المساجد التي بها أضرحة جائزة، شأنها في ذلك شأن سائر الصلوات، والقول بتحريمها قولٌ باطلٌ لا يلتفت إليه ولا يُعوَّل عليه.
319 117 comments 19 shares

Author
Azhar TV أزهر تي في
بالنسبة للنابته اللي تسال عن الدليل ..... الدليل هو عمامة الازهر الشريف .... ومؤسسة دار الإفتاء

Author
Azhar TV أزهر تي في
دليل عمامة الازهر الشريف
22m Like Reply

حولها !! وطلب المدد من الأموات !! ودعاء الموتى بما يدعى به الله !! والتوسل بهم !! وقولهم بأن القول بتحريم الصلاة في المساجد التي بها قبور قول باطل لا يلتفت إليه ولا يعول عليه !!! مخالفين بذلك فتاوى الأئمة ومشايخ الأزهر الثقات السابقين وغير ذلك من الأمور المخالفة لعقيدة المسلم عندما يعترض الناس ويطالبون بالدليل الصحيح فيجب عندئذ أن تأتي دار الإفتاء بالأدلة الصحيحة على صحة كلامها وإلا يكون كلامها باطلا لا وزن له ولا قيمة.

أما أن يأتي صبية يتلاعبون بالأدلة الشرعية في قناة (أزهر تي في) ويضيفون دليلا من عندهم من أدلة الأحكام هو (عمامة الأزهر) !!! فتلك المصيبة الكبرى والبدعة العظمى التي يجب التصدي لها ووأدها.

اقرأ قولهم المشين المبتدع : بالنسبة للنابتة التي تسأل عن الدليل ..الدليل هو عمامة الأزهر الشريف !!! ودار الإفتاء !!!.(انتهى كلامهم وتخريفهم).

فهل جعلتم تلك الخرقة دليلا شرعيا وكل من يلبسها يؤخذ بكلامه وإن كان مخالفا للأدلة أو كان جاهلا وما أكثر الجهلاء في الأزهر ونعرف كثيرا منهم ونعرف مستواهم العلمي الضحل.

فالأزهر وشيخه وكل من في الأزهر ليس معصوما ولا تلك العمامة تدل على علم أو فهم.

وهذه الخرقة أشبه بخرقة الصوفية التي إذا لبسها أحدكم كان كالقط يحكي انتفاخا صولة الأسد. !!!

وسأتوقف مع هذا الكلام عند أمرين:

الأمر الأول:

هل ستدرسون في الأزهر دليلا جديدا من أدلة الأحكام الشرعية اسمه(عمامة الأزهر) الذي أوحى لكم به إبليس واستطلتم بهذه العمامة على خلق الله وتكبرتم عليهم وجعلتم العصمة في الأزهر وشيوخه!!! وكدتم تجعلون الأزهر إلها يعبد من دون الله. !!!

ما نعرفه من أدلة الأحكام عشرة:

١ -القرآن والسنة وهما محل اتفاق بين أئمة المسلمين.

٢ –الإجماع والقياس وهما محل اتفاق بين جمهور أئمة المسلمين فقد خالف في الإجماع النظام المعتزلي وبعض الخوارج وخالف في القياس الجعفرية والظاهرية.
٣ –العرف والاستصحاب والاستحسان والمصالح المرسلة وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي وهذه محل اختلاف بين العلماء فمنهم من يعتبرها من مصادر التشريع ومنهم من لم يعتبرها.
وزاد بعضهم : سد الذرائع.
فأين كانت العمامة الأزهرية أيام الشافعي عندما وضع أول كتاب في علم أصول الفقه ووضع فيه مصادر الأحكام الشرعية ؟. !!!
وأين كانت العمامة الأزهرية في هذه العصور المتعاقبة حتى ظهر لنا الأزهر في العهد الفاطمي؟.!!!
أتظنون أن العلم الشرعي في الأزهر فقط ؟!! فأين أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كليات الآداب ودار العلوم في الجامعات المصرية؟! وأين جامع القرويين بتونس ؟! وأين وأين؟.!!
أجعلتم الأزهر هو الإسلام ؟!! حتى اتهمتم من ينتقد الأزهر وشيوخه بعلم بأنه ينتقد الإسلام ؟. !!!
فما الفرق بينكم وبين جماعة الإخوان التي جعلت من ينتقدها وينتقد مفكريها بأنه ينتقد الإسلام ؟!! وأن سقوطها سقوط للإسلام ؟. !!
لن يسقط الإسلام سواء كنتم موجودين أو لستم موجودين فلا تربطوا وجوده بوجودكم فقد كان الإسلام قبل نشأة الأزهر وسيظل الإسلام إلى قيام الساعة بجهود علمائه المخلصين من الأزهر ومن غيره.
الأمر الآخر:
أما لفظ (النابتة) الذي ترددونه كثيرا وتطلقونه على كل من يطالبكم بالدليل الصحيح فهو تنابز بالألقاب نهانا الإسلام عنه وهو لفظ سبقكم إليه أهل البدع والأهواء لينفروا الناس من أصحاب الحديث وأهل السنة المتبعين للأدلة.

قال الإمام أحمد : وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء قبيحة شنيعة يسمون بها أهل السنة يريدون بذلك الطعن عليهم والإزراء بهم عند السفهاء والجهال .(السنة ص٤٠).

بل صارت تلك الألقاب التي تطلق على أهل السنة من العلامات التي نعرف بها أهل البدع يقول إسحاق بن راهويه: علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة.(شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/١٧٩).

وقال أبو حاتم : وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة.(شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/١٧٩).

لأن أهل السنة يثبتون صفات الله كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله ولكن بلا تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف فالله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

وقال أبو حاتم: وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية .(شرح أصول أهل السنة ١/١٧٩) لأن أهل السنة يقولون : الإيمان يزيد وينقص وهذا ما قضت به الأدلة.

ولفظة(النابتة) في اللغة : من النبت والنابت من كل شئ ونبتت لهم نابتة : إذا نشأ لهم نشء صغار وإن بني فلان لنابتة شر والنوابت من الأحداث : الأغمار.(لسان العرب لابن منظور ٢/٩٦).

أما في الاصطلاح فهو لقب أطلقه أهل الكلام على أهل السنة والآثار يعنون أنهم: أحداث أغمار لا خبرة لهم بعلم الكلام ولا دراية لهم به وأنهم يقولون بما دلت عليه الأحاديث والآثار التي يزعم أهل الكلام أن القول بها يفضي إلى التشبيه والتجسيم !!!.

وأولى الفرق التي أطلقت هذا اللقب على أهل السنة هي فرقة (المعتزلة).

يقول الخياط: إن أبا الهذيل لما صح عنده أن الله عالم في الحقيقة وفسد عنده أن يكون عالما بعلم على ما قالته النابتة .(الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ص٥٩).

فجعل الذين يقولون : إن الله عالم بعلم وهم أهل السنة (نابتة).!!!

وقال القاضي عبدالجبار المعتزلي: فقد ذهبت الحشوية والنوابت من الحنابلة إلى أن هذا القرآن المتلو في المحاريب والمكتوب في المصاحف غير مخلوق ولا محدث...(شرح الأصول الخمسة ص٥٢٧).

ومن الفرق التي أطلقت هذا اللقب على أهل السنة (الخوارج) قال الإمام أحمد : وأما الخوارج فيسمون أهل السنة : نابتة وحشوية(بسكون الشين) .(السنة ص٤٠).

والحشوية: أى أنهم في نظر أهل الأهواء والبدع : من عامة الناس وسقطهم!! أو أنهم يروون الأحاديث من غير تمييز لصحيحها وسقيمها !! أو المراد بهم : مجسمة !! (انظر: منهاج السنة لابن تيمية ٤١٥/٢ والروض الباسم لابن الوزير ١٢٠/١ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٦٧/٢).

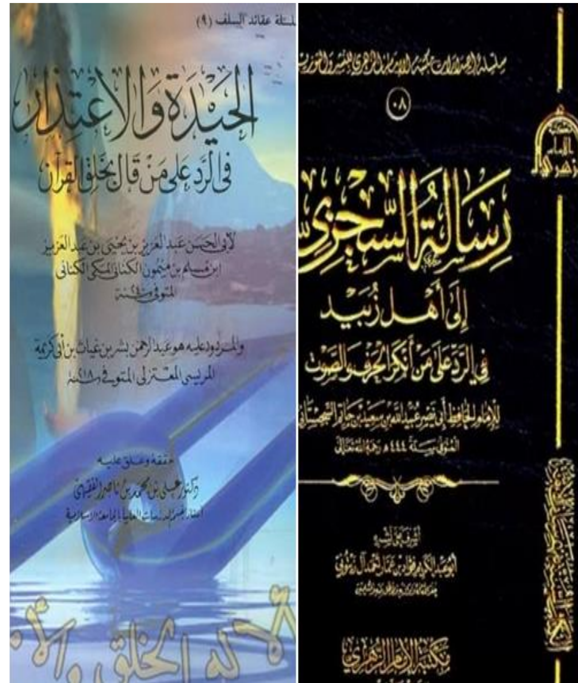
وكل هذه المعاني باطلة مخالفة لما عليه أهل السنة بل فيها اتهام لسلف الأمة وأئمة المذاهب الأربعة وغيرهم بأنهم حشوية. !!!

بل قال عمرو بن عبيد المعتزلي عن ابن عمر رضى الله عنه : كان ابن عمر حشويا .(بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٢٤٤/١).

وهذه الألقاب المبتدعة المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة لا قيمة لها عند التحقيق ودليل إفلاس علمي ممن قالها لعجزه عن القيام بالحجة على قوله الباطل ودليل على نقص في الديانة لأن فيها تنابزا بالألقاب والمسلم التقي يتورع عن مثل هذه الأمور المخلة بالشرف والمروءة والأخلاق.

وأهل السنة والأثر كانوا وما زالوا غصة في حلوق المبتدعة إلى قيام الساعة.





يا بنى:

وأرشح لك كتابين من أهم الكتب في الرد على من قال بخلق القرآن وأنكر الحرف والصوت من المعتزلة والأشاعرة هما:

١ –الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن لأبي الحسن عبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت ٢٤٠ هجرية).

وهو مناظرة بينه وبين بشر المريسي المعتزلي في حضرة الخليفة المأمون.

https://ebook.univeyes.com/49640

٢ –رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت للحافظ أبي نصر عبدالله بن سعيد بن حاتم السجستاني (ت ٤٤٤ هجرية).

https://ebook.univeyes.com/51524



من أحكام الشتاء وآدابه:

١ –كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبشر بالمطر لما فيه من خير ويكره الريح والغيم فلما سألته عائشة في ذلك قال: يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ عُذِّب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا : هذا عارض ممطرنا.رواه البخاري(٤٨٢٩) ومسلم(٨٩٩).

ولذلك كان رسول الله يدعو عند رؤية الريح فيقول:اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به.رواه البخاري(٤/٧٦) ومسلم(٢/٦١٦).

٢ –كان رسول الله يدعو عند سماع الرعد قائلا: سبحان الذي يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.رواه مالك في الموطأ(٩٩٢/٢) وصحح الألباني إسناده موقوفا على عبد الله بن الزبير.

٣ –وكان رسول الله يدعو إذا نزل المطر فيقول: اللهم صيِّبا نافعا.رواه البخاري(٥١٨/٢) وبعد نزول المطر يقول: مُطرنا بفضل الله ورحمته.رواه البخاري(٢٠٥/١) ومسلم(٨٣/١) وإذا اشتد المطر يقول: اللهم حواليناو لا علينا اللهم على الآكام (التلال العالية)والظِّراب(الجبال الصغيرة) وبطون الأودية ومنابت الشجر.رواه البخاري(٢٢٤/١) ومسلم(٦١٤/٢).

٤ –ويستجيب الله الدعاء وقت نزول المطر ففي الحديث: ساعتان لا ترد على داع دعوته : حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله(الجهاد).رواه الترمذي بسند صحيح لغيره وفي رواية: ونزول الغيث(المطر).رواه البيهقي وصححه الألباني.

٥ –ومن السنن الميتة التعرض للمطر فعن أنس قال: أصابنا مطر ونحن مع رسول الله فحسر(كشف) رسول الله ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا: لم صنعت هذا ؟ قال: لأنه حديث عهد بربه.رواه مسلم(٨٩٨).

٦ –والوضوء في البرد كفارة للذنوب ففي الحديث: ثلاث كفارات وذكر منها: وإسباغ الوضوء في السّبرات(شدة البرد).والحديث ثابت بسند حسن.(فيض القدير ٣٠٧/٣).

وفي الحديث: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره.رواه مسلم(٢٥١).

ولا مانع من تسخين الماء للوضوء والغسل لمن لا يتحمل الماء البارد.

٧ –ورخص رسول الله في الصلاة في البيوت عند المطر الشديد والليلة الباردة فعن جابر قال: كنا مع رسول الله في سفر فمُطرنا فقال: ليُصلِّ من شاء منكم في رحله.رواه مسلم(٦٩٨) وفي رواية: ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر.رواه البخاري(٦٢٣) ومسلم(٦٩٧).

٨ –من أسباب عدم سقوط المطر تهاون المسلمين في دفع زكاة أموالهم فقد صحَّ عن عمر : ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر(المطر) من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا.(الصحيحة ١٠٦).

وفي الحديث: ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر.(الصحيحة ١٠٧).
٩ –طين الشوارع بسبب المطر طاهر فقد روى عبد الرزاق عن بعض التابعين أنهم كانوا يخوضون الماء والطين في المطر ثم يدخلون المسجد فيصلون.(المصنف ٩٣و٩٦) إلا إذا تيقن أنه خاض في نجاسة فعليه غسل موضع النجاسة.
١٠ –يجوز للرجل في الوضوء المسح على العمامة بدل مسح الرأس فقد مسح رسول الله على الخفين والعمامةكما في صحيح مسلم(٢٨٥) وهذا عمل أبي بكر وعمر.
والأولي أن يمسح على عمامته وجزء من مقدمة شعره لحديث: مسح رسول الله على عمامته وعلى الناصية والخفين.رواه مسلم(٢٧٥) وإن كان الاقتصار على المسح على العمامة كافيا أيضا وهو مذهب أحمد وابن حزم وابن تيمية.
وذهب ابن حزم وابن تيمية وكثير من أهل العلم إلى جواز المسح على القلنسوة(الطاقية) قياسا على العمامة.
١١ –إن خافت المرأة من البرد ونحوه فعند وضوئها يجوز لها أن تمسح على خمارها فإن أم سلمة كانت تمسح على خمارها وقياسا على جواز المسح على العمامة للرجل إذ الخمار ملبوس للرأس معتاد كالعمامة للرجل.(مجموع الفتاوي لابن تيمية ٢١٨/٢١).
١٢ –لا مانع من تنشيف الأعضاء بعد الوضوء عند البرد وغيره فقد كان لرسول الله خرقة ينشف بها بعد الوضوء(الصحيحة ٢٠٩٩) وحسنه الألباني لطرقه.
١٣ –يجوز المسح على الجوارب(الشراب) بشرط أن يلبس المسلم الجوربين علي وضوء لحديث أن رسول الله توضأ ومسح على الجوربين والنعلين.رواه أبوداود(١٥٩) وصححه الألباني.وحديث: إني أدخلتهما(أي: قدميه) طاهرتين.(البخاري ومسلم).
ومدة المسح ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم.(صحيح مسلم) ومحل المسح ظاهر الجورب أي: أعلاه (أبوداود وصححه الألباني).
ويبطل المسح بالجنابة (الترمذي وحسنه الألباني) ونزع الجورب وانقضاء مدة المسح.
د.إبراهيم أبو شادي



تحقيق القول في حديث(نجد قرن الشيطان) والدفاع عن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب:

يزعم بعض من أزاغ الله قلبه من رؤوس المبتدعة و المتصوفة في هذا العصر كالدكتور علي جمعة وتلامذته مثل الطبيب يسري جبر والدكتور أسامة الأزهري وغيرهم مثل الدكتور أحمد كريمة أن (نجدا) المذكورة في أحاديث الفتن قرن الشيطان هي دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب الذي خرج من نجد في الجزيرة العربية.

وهذا الزعم ليس عليه أثارة من علم ولا مسحة من إنصاف وإنما يغلب عليه الهوى وعدم التحقيق العلمي.

ولبيان هذا الأمر وتحقيقه علميا أورد لك الحقائق العلمية التي تبطل هذا الزعم في النقاط الآتية حتى نخرس الألسنة الزائغة ونلجم الأفواه المتشدقة بالعلم والعلم منها براء :

١ –روى البخاري في صحيحه(١٠٣٧) (٧٠٩٤) ومسلم في صحيحه (٢٩٠٥) عن ابن عمر قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم بارك في شامنا اللهم بارك في يمننا قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا؟ قال : اللهم بارك في شامنا اللهم بارك في يمننا قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا ؟ فأظنه قال في الثالثة : هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان.

وهذا لفظ البخاري.

أما لفظ مسلم : أنه سمع رسول الله وهو مستقبل المشرق يقول : ألا إن الفتنة ها هنا ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان.

وهذه ألفاظ مجملة لا تبين المقصود من (نجد) ولا المقصود من (المشرق) وهذا ما توضحه الأحاديث الأخرى التي يتغافل عنها رؤوس أهل البدع جهلا أو هوى لاتهام دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بأنها فتنة وأنها خرجت من قرن الشيطان. !!!

أما الأحاديث والآثار الأخرى التي تبين هذا المجمل فتدل على أن المشرق هو (العراق) لا (نجد) الجزيرة العربية وهي:

أ- أخرج الطبراني في الكبير (١٣٤٢٢) قول رسول الله: اللهم بارك في شامنا اللهم بارك في يمننا فقالها مرارا فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالوا : يا رسول الله وفي عراقنا ؟ قال: إن بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . وسنده جيد.

وهنا تصريح بأن العراق هى المقصودة.

ب- وقع التصريح بالعراق في بعض روايات سالم بن عبدالله عن أبيه فقد أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٤٦/٢) وأبونعيم في الحلية (١٣٣/٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٣٠/١) بلفظ : فقال رجل: يا رسول الله وفي عراقنا فأعرض عنه فرددها ثلاثا كل ذلك يقول الرجل : وفي عراقنا فيعرض عنه فقال: بها الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان . وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٢/١) والطبراني في الأوسط (٢٤٥/٤)(٤٠٩٨) وإسناده جيد.

ج- أخرج مسلم (٢٩٠٥) وأبويعلى (٥٥٥١) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٤٨) عن سالم بن عبدالله بن عمر قوله: يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم الكبيرة سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله يقول : إن الفتنة تجئ من ها هنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض.

وقول سالم بن عبد الله في بداية الرواية : يا أهل العراق يدل على أن المقصود من الحديث: أهل العراق وهم المقصودون بإشارة رسول الله بيده نحو المشرق وأن الفتنة من عندهم.

٢ -وأما (نجد) فهى كل مكان مرتفع من الأرض وليست اسما لبلد معين والنجود المعروفة عند العرب كثيرة ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٦٥/٥) والزبيدي في تاج العروس (٥٠٩/٢) وغيرهم.

وقد شرح ذلك الكرماني في شرحه لصحيح البخاري ثم قال :

ومن كان بالمدينة الطيبة صلى الله على ساكنها كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق أهلها ولعل المراد من الزلازل والاضطرابات التي بين الناس من البلايا ليناسب الفتن مع احتمال إرادة حقيقتها.

قيل : إن أهل المشرق كانوا حينئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من ناحيتهم كما أن وقعة الجمل وصفين وظهور الخوارج من أهل نجد والعراق وما والاها كانت من المشرق وكذلك يكون خروج الدجال ويأجوج ومأجوج منها.

وقيل: القرن في الحيوان يضرب به المثل فيما لا يحمد من الأمور .(شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٦٨/٢٤).

وبذلك قال أيضا ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري(٤٤/١٠) وغيرهم من الشراح .

٣ –ولا يلزم من إخباره صلى الله عليه وسلم أن الفتن تخرج من العراق أنها تبقى فيها ولا تتركها إلى غيرها وإنما هى مبدأ الفتن ثم تتجاوزها إلى غيرها من البلدان وهذا ما حدث قديما ويحدث الآن وما سيحدث في المستقبل في فتن آخر الزمان.

٤ –والذم الوارد في الأحاديث يكون في حال دون حال ووقت دون وقت بحسب حال الساكن في تلك البقاع.

ولا يصح لمسلم أن يذم أهل العراق على العموم لما ورد فيهم من أحاديث فأكابر أهل الحديث والفقه واللغة أكثرهم كان من أهل العراق.

فالفضل يقاس بمدى تمسك أهل أى بلد بالسنة والآثار السلفية وبعدهم عن البدعة ومجافاة السنة.





العشماوي · متابعة

بالذكر بهذه الأسماء الأربعة .. (و
على الأقل .. لمن يرغب ..

الرد العلمي على الدكتور أسامة الأزهري والدكتور محمد إبراهيم العشماوي في مسألة الإذن بالذكر :

قام الدكتور أسامة بالإذن بالذكر باسم الله (العزيز) لبعض مريديه (٦٥٨ مرة) وقام هو بتوضيح الإذن بالذكر بعد أن قامت الدنيا عليه فقال :الإذن في الذكر معناه طلب الدعاء بالتوفيق فيه فكل من طلب الإذن في الذكر أدعو له بالتوفيق فيه.(انتهى كلامه) .

وهذا تأويل بعيد عن حقيقة الإذن بالذكر عنده وعند مشايخه ومريديه كما سترى في هذا الرد.

بل رده على من طلبت منه الإذن بالذكر ليس فيه ما ذكره هروبا مما وقع فيه فقد قال لها: نعم يا بنتي أذنت لك يا عزيز ٦٥٨ مرة.

وادعى في لقائه مع الإعلامي رامي رضوان أن الذكر بإذن أفضل من الذكر بغير إذن!!! لأن الآذن موصول بسلسلة البركة!!.(من أين أتى بهذا الهراء؟ وما سنده؟! أجعل نفسه واسطة بين العبد وربه؟!).

وأوهم أن الإذن بذكر (يا عزيز) بعدد (٦٥٨) مرة متصل السند برسول الله!!!. وهذه دعوى كاذبة واضحة الكذب.

وقام بعض تلامذته ومريديه بالدفاع عما فعله بشبهات أوهى من بيت العنكبوت .

بل قرأت كلاما عجيبا غريبا للدكتور محمد إبراهيم العشماوي أستاذ علم الحديث في جامعة الأزهر يؤيد هذا الكلام السابق ويدافع عن الدكتور أسامة ويدعي أن الإذن بالذكر من خصائص أهل الطرق ومن ذكر الله من غير إذن تحرقهم تجليات الأسماء

ويتضررون بسبب ذلك!! وتفسد أمزجتهم!! ولم ينتفع بهم!! فصار الذكر بغير إذن عنده وأمثاله نكبة!! وجعل من مشايخ الطرق آلهة تمنع وتمنح!!! وبذلك صار المشروع من الذكر الثابت عن رسول الله وسارت عليه الأمة قرونا طويلة لا قيمة له بلا إذن من مشايخ الطرق!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا نص كلامه على صفحته:

فالذكر بالأسماء الحسنى بالأعداد من خصائص أهل الطرق ولمن ذاق مذاقهم وليس مبذولا لكل أحد فربما تضرر به كما بلغنا عن كثير ممن ذكروا بالأعداد من غير إذن من شيخ بصير فأحرقتهم تجليات الأسماء وفسدت أمزجتهم ولم ينتفع بهم وقد اندك الجبل من تجلي الله تعالى عليه وهو صخر فكيف ببشر من لحم ودم.(انتهى كلامه وتخريفه).

ونجمل الرد عليه وعليهم في النقاط الآتية :

١ –لقبول العمل في الإسلام شرطان :

أ– الإخلاص :

لقوله تعالى:(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)(البينة ٥) يعني: العمل يجب أن يكون خالصا لله .

ب– متابعة الرسول وموافقة العمل للشرع :

للحديث :من أحدث في أمرنا– أو ديننا– هذا ما ليس منه فهو رد .

وفي لفظ :من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. رواه البخاري (٢٦٩٧)ومسلم (١٧١٨) .

فمن أحدث شيئا في الشرع أو عمل عملا في الشرع ليس موافقا للسنة فهو مردود عليه وباطل .

قال ابن رجب الحنبلي :كل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شئ.(جامع العلوم والحكم ١/١٧٦) .

٢ –ما فعله الدكتور ليس له أصل في السنة ولم يأذن به الله ولا رسوله قال تعالى:(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)(الشورى ٢١) فهل أذن الله لأحد أن يأذن لأحد بالذكر باسم معين من أسماء الله الحسنى وبعدد معين؟ !لا بالطبع

وكذلك رسول الله لم يأذن لأحد من صحابته بذلك ولم يطلب أحد من الصحابة الإذن بالذكر من رسول الله ومن قال بحدوث ذلك فأين السند الصحيح على صحة قوله؟ .
فمن أذن لك بالذكر ومن أذن لمن أذن لك وهكذا ؟ اذكر لنا سندك وسنجده منقطعا مليئا بالكذابين والأدعياء ولن تصل به إلى صحابي أو إلى رسول الله.
فدل ذلك على أن العمل بدعة لم يأذن بها الله ولا رسوله.
وفي الحديث :وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة.(صحيح الترمذي ٢١٥٧) .
٣ –قام أحد مريدي الدكتور وتلامذته بقياس الإذن بالذكر على الإجازة في القرآن الكريم لقراءته قراءة صحيحة وهذا قياس فاسد لأن الإجازة في القرآن الغرض منها حفظ القرآن من التحريف أو التبديل والسند في إجازة القرآن صحيح متصل إلى رسول الله إلى يوم القيامة .
أما الإجازة بالذكر فما الغرض منها؟ وأين السند الصحيح لصحة هذه الإجازة؟ فلم يفعلها رسول الله ولا صحابته ولا التابعون ولا أحد من الأئمة المشهود لهم بالعلم والورع واتباع السنة .
٤ –أضف إلى ما تقدم أن العبادات توقيفية على النص الشرعي الصحيح فلا عبادة إلا بنص والذكر عبادة فلا يجوز اختراع أمر يخصه إلا بدليل .
أما الإذن به فلا دليل عليه وأما تحديد اسم معين من أسماء الله وتحديد عدد معين في ذكره فلا دليل عليه كذلك .
ولم يترك رسول الله خيرا في الدين إلا دلنا عليه ففي الحديث :ما بقى شئ يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم. رواه الطبراني في الكبير (١٦٤٧) وصححه الألباني في الصحيحة(١٨٠٣) .
فالأصل أنه ليس شئ يصلح عبادة حتى يقوم دليل على أنه عبادة في عهد رسول الله وأقره رسول الله أما بعد انقطاع الوحى بموت رسول الله فلا يجوز الإحداث في الدين.
قال ابن تيمية :فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع.(مجموع الفتاوى ١٧/١٦وما بعدها) .

٥ –لقد أذن الدكتور بالذكر باسم الله (العزيز))٦٥٨ مرة (وحاول أحد مريديه وتلامذته تعليل ذلك بأنه يندرج تحت ما يسمى (حساب الجمل) ذا الأصل الهندي واليهودي وأن هذا يندرج تحت مصطلح (المجربات) يعني بحساب الجمل لاسم الله (اللطيف) وجدوه يساوي (١٢٩) بدون الألف واللام من الاسم ووجدوا أن ذكر الله (لطيف) لو تكرر (١٢٩ مرة) فإن الله يلطف بالعبد فعلا .!!!

هذا ما ذكروه وذكر أن اسم الله (العزيز) الذي أذن به أسامة الأزهري بحساب الجمل يساوي (٦٥٨) فيكون الذكر به (٦٥٨ مرة) ولنا على هذا ملحوظات مهمة :

أ– ليس على هذا دليل ولا سند وإنما كما قال (هو من المجربات) والدين كتاب وسنة صحيحة وليس بالمجربات .

ب– هذا مخالف لهدى النبي في الذكر ويجب الالتزام بما صح عن رسول الله فيه لأن الذكر عبادة توقيفية على النص الصحيح .

ففي الذكر المقيد في السنة بعدد معين وموضع معين وزمن معين من السنة الالتزام بذلك.

أما الذكر المطلق فلا يجوز إلزام الناس بعدد معين وزمن معين وموضع معين كما يفعل مشايخ الطرق مع المريدين لأنهم بذلك يقيدون النص العام بأهوائهم بلا دليل.

ولو كان الذكر مطلقا و ذكر المسلم الله في خاصة نفسه بأعداد معينة وأوقات معينة فيباح له ذلك إذ لم يفرض تلك الأعداد على أحد وجعلها وردا ثابتا مقصودا لذاته.

ج– بحساب الجمل ما ذكره خطأ فاسم الله العزيز لا يساوي (٦٥٨) أصلا بل هو يساوي (٩٤) بدون الألف واللام ويساوي (١٢٥) بالألف واللام وعلى ذلك فتحديد الرقم الذي ذكره أسامة الأزهري لا يوافق السنة فهو بدعة وكذلك لا يوافق حساب الجمل الذي يعتمدون عليه.

٦ –أما ما ذكره شيخ الإسلام ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن تجريبات السالكين التي جربوها فألفوها صحيحة أن من أدمن يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت أورثه ذلك حياة القلب والعقل.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جدا وقال لي يوما: لهذين الاسمين وهما الحي القيوم تأثير عظيم في حياة القلب وكان يشير إلى أنهما

الاسم الأعظم وسمعته يقول: من واظب على أربعين مرة كل يوم بين سنة الفجر وصلاة الفجر يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه.(مدارج السالكين لابن القيم ١/٤٤٦).

فليس بحجة للمتصوفة لأن العلماء يستدل لهم على صحة قولهم ولا يستدل بهم فلو كان قولهم مخالفا للأدلة ولأصول اجتهاداتهم الموافقة للنصوص الصحيحة رددناه حتى ولو كان شيخ الإسلام فليس أحد بمعصوم من الخطأ إلا الأنبياء.

ومن جهة أخرى فإن ابن تيمية لم يجعل نفسه شيخ طريقة يعطي الإذن بالذكر بل كان حربا عليهم وعلى بدعهم وخرافاتهم وهم أكثر الناس كرها له لأنه كان وما زال غصة في حلوقهم فلماذا يحتجون به الآن؟ . !!

وإنما الذي فعله أنه حكى لتلميذه ما جربه وأما تحديده العدد المذكور والوقت المذكور فليس على ذلك دليل يحتج به ولا نوافقه عليه.

٧ –للمسلم أن يذكر الله بما شاء من الأذكار النبوية في خاصة نفسه وليس لأحد أن يأذن له بذكر أو أن يحدد له عددا معينا للذكر لأن تحديد العدد من شخص معين تشريع ولا يكون التشريع إلا بوحي ولا وحى إلا لنبي.





ياسر محمود سلمي
١ س ·

الأحاديث الي بتتكلم عن فضل تقليل المهور كلها غير صحيحة ولا تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل تخالف فعله صلى الله عليه وآله وسلم مع جميع زوجاته !!!
فهل يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر ويفعل عكسه؟!!!

يا بني:
ومن أسوأ الأخلاق أن تبيع دينك من أجل إرضاء النساء فهذا الذي يُدعَى ياسر بن سلمى ما من أمر يكون فيه إرضاء للنساء ولو على حساب دينه إلا ودخل فيه فيبيح لهن النمص الملعون فاعله بنص الحديث الصحيح

!! ويبيح لهن إمامة الرجال في الصلاة !! ويفتي بأن خدمة الزوجة لزوجها فضل لا واجبة !! ويبيح لهن بعض المساحيق للوجه ...إلخ.

ومن جهله بالسنة يقول : إنه لم يصح حديث في تقليل مهور النساء وأنها كلها لم تثبت وسأذكر له بعض الأحاديث الصحيحة التي تبين جهله بالسنة وأن هواه هو الذي يقوده إرضاء للنساء والمنسونين:

١ –روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " هل نظرت إليها، فإن في عيون الأنصار شيئاً؟ قال: قد نظرت إليها، قال: على كم تزوجتها؟ " قال: على أربع أواق، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " على أربع أواق؟ "، كأنما تنحتون الفضة من عُرْض(وسط) هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه " قال: فبعث بعثاً، وبعث ذلك الرجل فيهم."

قال النووي في شرح مسلم: " معنى هذا الكلام: كراهة إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج."

٢ –روى أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم في المستدرك عن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في مهر امرأة قال: " كم أمهرتها؟ "قال: مائتي درهم، قال: " لو كنتم تغرفون من بطحان ما زدتم. "

أخرجه أحمد وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال أحمد رجال الصحيح، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٣ –عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول صلى الله عليه وسلم، فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست.

فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها؟ فقال: فهل عندك من شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله فقال: اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا؟ فذهب ثم رجع، فقال: لا والله ما وجدت شيئاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظر ولو خاتما من حديد، فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري، قال سهل: ما له رداء. فلها نصفه، فقال رسول الله ما تصنع بإزارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء.

فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً فأمر به فدعي، فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن؟ قال معي سورة كذا وكذا (عددها) فقال: تقرؤهن عن ظهر قلبك؟ قال: نعم.

قال: اذهب فقد مُلِّكْتَهَا بما معك من القرآن". رواه البخاري، ومسلم واللفظ له.

٤ –خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: «والله ما مثلك يرد، ولكنك كافر وأنا مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذلك مهري، ولا أسألك غيره، فكان كذلك». رواه ابن حبان وصححه الألباني.

٥ –خطب عمر بن الخطاب الناس فقال في خطبته: أَلَا لَا تُغَالُوا صَدُقَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ، لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً».رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني.



بطلان ما نُسِب إلى الإمام مالك أنه نفى صفة نزول الله تعالى وأوَّلها بنزول أمره:

عقيدة الإمام مالك في صفة نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة هي عقيدة السلف فهو نزول حقيقي يليق بذات الله تعالى فالنزول معلوم المعنى مع تفويض الكيفية فهي كيفية تليق بذات الله تعالى بلا تشبيه أو تمثيل أو تحريف أو تكييف.

وحديث النزول حديث صحيح رواه أصحاب الكتب التسعة كلهم عن أبي هريرة ولفظه : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له .

وقد جاء عن زهير بن عباد قال : كل من أدركت من المشايخ : مالك وسفيان وفضيل بن عياض وعيسى وابن المبارك ووكيع كانوا يقولون : النزول حق .رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة ص١٠٢ برقم (٤٧).

وأما ما نُسِب إلى الإمام مالك أنه نفى صفة النزول وأوَّلها بنزول أمر الله وأنه ليس نزولا حقيقيا يليق بذات الله بلا كيف فقول باطل وكذب على الإمام مالك رحمه الله وهو مبني على روايتين:

الرواية الأولى:

من رواية حبيب بن أبي حبيب (سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٥/٨ ومشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص٢٠٥).

وقد أجمع علماء الجرح والتعديل على أنه كذاب متروك الحديث قال يحيى بن معين : ليس بشئ .وقال أحمد : ليس بثقة وكان يكذب .(الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١٨٩/١ وميزان الاعتدال للذهبي ٤٥٢/١).

وقال أبوحاتم الرازي : كان يحيل الحديث ويكذب متروك الحديث روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة .(الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠٠/٣).

وقال ابن عدي: كاتب مالك بن أنس يضع الحديث .(الكامل في ضعفاء الرجال ٣٢٤/٣).

الرواية الأخرى:

ذكرها ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٤٣/٧) وفي سندها محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (أبو الخطاب) الشاعر المعروف بالجبلي قال عنه الخطيب البغدادي : كان رافضيا شديد الرفض .(تاريخ بغداد ١٧٠/٤ برقم ١٣٦٢) وانظر : لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٣٠٣/٥).

وبهذا يتبين بطلان نسبة تأويل الإمام مالك لصفة نزول الله تعالى وأنه رحمه الله على عقيدة السلف كبقية الأئمة الأربعة : أبي حنيفة والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى.



تبرك الإمام الشافعي
بالإمام أبى حنيفة



يَقولُ الْحافظ سَيِّدُنا مُحَمّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشّافِعيُ رَضيَ اللهُ عَنْهُ :

"إِنّي لأَتَبَرّكُ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَجيءُ إلي قَبْرِهِ فِي كُلِ يَوْمٍ فإذَا عَرَضَتْ لي حَاجَةٌ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَجِئْتُ إلي قَبْرِهِ وَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالي الْحَاجَةَ عِنْدَهُ فَمَا تَبْعُدُ عَنّي حَتّى تُقْضَى"

الحكايات المنثورة ٣٨٣٤, تاريخ بغداد لابن الخطيب البغدادى ص ٣٥ ١دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق مصطفى عبالقادر عطا الخيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان, لابن حجر الهيتمى المكى, دار الكتب العلمية بيروت ص ٩٤, حققه الشيخ خليل الميس. المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري لشمس الدين بن محمد السفيرى الشافعى, حققه أحمد فتحى عبدالرحمن- دار الكتب العلمية بيروت ص ١٥٦

قصة تبرُّك الإمام الشافعي بقبر الإمام أبي حنيفة مكذوبة سندا ومتنا:

رُوي عن الإمام الشافعي قوله:

إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم – يعني زائرا – فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله الحاجة فما تبعد عني حتى تُقضى.

روى هذه القصة مكرم بن أحمد في كتابه (مناقب أبي حنيفة ص٩٤) ورواها عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(١٢٣/١).

وكتاب فضائل أبي حنيفة لمكرم بن أحمد موضوع كله وكله كذب وهذا حكم الإمام الدارقطني وقد وضعه أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني.(انظر: تاريخ بغداد ٢٠٩/٤ ولسان الميزان لابن حجر ٢٦٩/١).

وفي سند القصة : عمر بن إسحاق بن إبراهيم وهو مجهول الحال.

وفي سندها علي بن ميمون وليس له سماع عن الإمام الشافعي .(انظر : التنكيل للمعلمي اليماني ٦٠/١ والضعيفة للألباني تحت حديث رقم ٢٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه القصة:

وهذا كذلك معلوم كذبه بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل

فإن الشافعي لما قدم بغداد لم يكن ببغداد قبر ينتاب للدعاء عنده البتة بل ولم يكن هذا على عهد الشافعي معروفا.

وقد رأى الشافعي بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبور الأنبياء والصحابة والتابعين من كان أصحابها عنده وعند المسلمين أفضل من أبي حنيفة وأمثاله من العلماء فما باله لم يَتَوَخَّ الدعاء إلا عنده.

ثم إن أصحاب أبي حنيفة الذين أدركوه مثل أبي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد وطبقتهم لم يكونوا يتحرون الدعاء لا عند أبي حنيفة ولا غيره.

ثم قد تقدم عند الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة تعظيم قبور المخلوقين خشية الفتنة بها.

وإنما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه.(اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٩٢).

وقال الإمام ابن القيم:

والحكاية المنقولة عن الشافعي أنه كان يقصد الدعاء عند قبر أبي حنيفة من الكذب الظاهر .(إغاثة اللهفان ١/٢٤٦).

وقال الإمام الألباني:

وعلى كل حال فهي رواية ضعيفة لا يقوم على صحتها دليل . (السلسلة الضعيفة تحت حديث رقم ٢٢).



الكَسْبُ عند الأشاعرة:

(من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)

اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن أفعال العباد مخلوقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

أفعال العباد مخلوقة باتفاق سلف الأمة وأئمتها كما نصّ على ذلك سائر أئمة الإسلام: الإمام أحمد بن حنبل ومن قبله ومن بعده حتى قال بعضهم : من قال إن أفعال العباد

غير مخلوقة فهو بمنزلة من قال : إن السماء والأرض غير مخلوقة .(مجموع الفتاوى ٤٠٦/٨).

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

قوله تعالى:(هل من خالق غير الله)(فاطر ٣) وقوله تعالى:(هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه)(لقمان ١١) وقوله تعالى:(الله خالق كل شيء)(الرعد ١٨) وقوله تعالى:(أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون)(الصافات ٩٥-٩٦).

"فأفعالنا مخلوقة لله ودليل ذلك أمران:

الأمر الأول:

أن أفعالنا صفات لنا وخالق الذات خالق للصفات.

الأمر الثاني:

أن أفعالنا ناتجة عن إرادة جازمة وعن قدرة والذي خلق الإرادة وخلق القدرة فينا هو الله عز وجل وخالق السبب التام وهو الإرادة والقدرة خالق للمسبِّب وهو الفعل الناتج عن الإرادة والقدرة.

فالله تعالى خالق كل شيء كما في قوله تعالى:(الله خالق كل شيء)(الرعد ١٨) وهذا العموم يشمل أفعال العباد لأن أفعال العباد من الشيء.

فالأفعال مخلوقة لله لكنها بالنسبة للثواب والعقاب كسب لنا قال تعالى:(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)(البقرة ٢٨٦).

وإذا كانت كسبا لنا فإنها تضاف إلينا حقيقة مباشرة وتضاف إلى الله خلقا وتقديرا فهي مضافة لنا مباشرة وكسبا وهي مضافة لله خلقا وتقديرا فلما انفكت الجهة أمكن الاجتماع وإلا فقد يقول قائل: أليس من التناقض أن نضيف أفعال العباد إلى الله وإلى أنفسهم ؟ فإننا إن أضفناها إلى الله لزم ألا نضيفها إلى العباد وإن أضفناها إلى المخلوقين لزم ألا نضيفها إلى الله.

وقد ذهب إلى هذين الاحتمالين طائفتان:

فالجبرية قالوا: نضيفها إلى الله وإذا أضفناها إلى الله لا يمكن أن نضيفها إلى العباد.

ولما قيل لهم:

إذا كان الله يجبر العبد والفعل فعل الله فكيف يثاب العبد ويعاقب؟ فقالوا: إن الله يفعل ما يشاء فقد يثيب من لا يستحق الثواب ويعاقب من لا يستحق العقاب!! والحق أن هذا مخالف لنص القرآن فقد قال تعالى:(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)(طه ١١٢) وقال تعالى:(وما أنا بظلام للعبيد)(ق ٢٩) فالله تعالى حكم عدل لا يظلم مثقال ذرة.

والقدرية قالوا : نضيفها إلى العباد وإذا أضفناها إلى العباد لا يمكن أن نضيفها إلى الله ولهذا جعلوا فعل العبد منفصلا عن الله عز وجل لا يشاؤه ولا يخلقه والجبرية بالعكس جعلوا فعل العبد منفصلا عن العبد فهو مجبور عليه.

ووجه الشبهة عندهم أنهم يقولون: لا يمكن أن نضيف فعلا واحدا إلى فاعلين فلا يمكن أن نضيف الفعل إلى الله وإلى الإنسان لأنه فعل واحد لا يصدر من فاعلين.

والجواب عن تلك الشبهة أن نقول : إن إضافة الفعل هنا مختلفة ففعلنا مضاف إلى الله تقديرا وخلقا ومضاف إلينا فعلا وكسبا.

فنحن الذين باشرنا الفعل فإذا صلينا فليس الله هو المصلي وإذا صمنا فليس الله هو الصائم وإذا تصدقنا فليس الله هو المتصدق بل الصائم والمصلي والمتصدق نحن فنحن المباشرون ونحن الذين لنا ثمرة هذا العمل من ثواب أو عقاب أما الله فإنه عز وجل مقدّر وخالق فقط فلما انفكت الجهة صحّت النسبة إلى الله وإلى الإنسان.

فإذا قال قائل: ما الدليل على أن أفعالنا مخلوقة لله ؟ قلنا: الأدلة في هذا كثيرة قال تعالى:(ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)(البقرة ٢٥٣).

فقوله تعالى:(ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) يدل على أن اقتتالهم بمشيئة الله ثم قال تعالى:(ولكن الله يفعل ما يريد) إذاً ففعلهم منسوب إلى الله خلقا كما أنه منسوب إلى الله تعالى إرادة وتقديرا.

وقال تعالى:(ولو شاء ربك ما فعلوه)(الأنعام ١١٢) فأضاف فعلهم إلى الله وأنه واقع بمشيئته.

وأما إضافته إلى العبد فهو كثير جدا كما قال تعالى:(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(البقرة ٢٧٧) فقوله(آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أضاف الفعل في ذلك كله إليهم.

وقوله(لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)(البقرة ٢٨٦) وقوله تعالى:(وتوفى كل نفس ما عملت)(النحل ١١١) فأضاف الله تعالى الأفعال والكسب إلى الفاعل المكتسب وجعل ذلك بمشيئته وتقديره في قوله:(ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) وقوله:(ولو شاء ربك ما فعلوه) وغير ذلك من الآيات.

فصحَّ الآن أن أفعالنا منسوبة إلى الله خلقا وتقديرا وإلينا فعلا وكسبا .(شرح السفارينية لابن عثيمين ص٣٢٤-٣٢٧).

*أما الأشاعرة فقد أوضح البيجوري مذهبهم بقوله:

وقد عرَّفوا الكسب بتعريفين:

الأول:

أنه ما يقع به المقدور من غير صحة انفراد القادر به : أي ارتباط وتعلق أو إرادة ... كالحركة متلبسا ومصحوبا به من غير صحة كون القادر وهو العبد ينفرد بذلك المقدور بل ومن غير صحة المشاركة إذ لا تأثير منه بوجه ما وإنما له مجرد المقارنة والخالق الحق منفرد بعموم التأثير.

الثاني:

أنه ما يقع به المقدور في محل قدرته : أي: ارتباط وتعلق أو إرادة ... كالحركة متلبساً ومصحوبا به حال كون هذا المقدور في محل قدرته كاليد .(شرح الجوهرة للبيجوري ص١٠٤).

فالقول الأول هو عين قول الجبرية والقول الثاني جبرية ملفقة والخلاف بين الأشاعرة والجبرية خلاف لفظي ولذلك قال الفخر الرازي الأشعري: إن الإنسان مجبور في صورة مختار.

فهو يقصد أن العبد لا فعل له حقيقة وإنما هو يقوم بالفعل في الظاهر والحقيقة أن الفاعل هو الله.

وقال البغدادي الأشعري موضحا:

ضرب بعض أصحابنا للاكتساب مثلا في الحجر الكبير قد يعجز عن حمله رجل ويقدر آخر على حمله منفردا به إذا اجتمعا جميعا على حمله كان حصول الحمل بأقواهما ولا خرج أضعفهما بذلك عن كونه حاملا كذلك العبد لا يقدر على الانفراد بفعله ولو أراد الله الانفراد بإحداث ما هو كسب للعبد قدر عليه ووجد مقدوره فوجوده في الحقيقة بقدرة الله تعالى ولا يخرج مع ذلك المكتسب من كونه فاعلا وإن وجد الفعل بقدرة الله تعالى.(أصول الدين ص١٣٣-١٣٤).

*وقسَّم الأشاعرة أفعال العباد إلى قسمين:

الأول:

أفعال اضطرارية وهي التي لا دخل للإنسان فيها وتحدث حسب مشيئة الله تعالى وقدرته كالذكاء والغباء والحياة والموت وسعة الرزق وضيقه ونحوها وليس هذا محل مؤاخذة ولا محاسبة وليست موضوعا للثواب والعقاب.

الثاني:

أفعال اختيارية كالسير والكلام وسائر الطاعات والمعاصي وهي مجال المسئولية والجزاء ثوابا وعقابا.

وهذا القسم محل خلاف:

فقد ذهب الجبرية إلى أن الإنسان مجبور ليس له إرادة أو قدرة فهو كالريشة المعلقة في الهواء تحركها الرياح كيف تشاء فليس لله شريك في فعله.

وذهب المعتزلة إلى أن العبد هو الذي يوجد أفعاله الاختيارية بقدرة أودعها الله فيه وعليها يترتب تكليفه وينتفي الظلم عن الله تعالى.

وذهب الأشاعرة إلى التوفيق بين الفريقين فقالوا: إن لأفعال العباد الاختيارية جهتين:

١ -جهة خلقها وإيجادها: وهذه لله لا يشاركه فيها أحد.

٢ -وجهة كسبها: وهذه للعبد حتى يصح تكليفه ومجازاته فلا يكون هناك ظلم يُنسب لله تعالى.(تيسير شرح جوهرة التوحيد ٢/٨-٩).

وقد اتفق الأشاعرة مع أهل السنة في أن الله خالق لأفعال العباد وموجدها بقدرته.

وخالفوهم في أثر قدرة العبد على فعله فقاربوا قول الجبرية فالعبد عندهم فاعل في الظاهر فقط ولكن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى ولذلك وصف أحد الأشاعرة المتأخرين مذهب الأشاعرة في أفعال العباد بأنه جبر متوسط .(انظر: حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية ص١٠١).

وقد حاولوا التوسط بين الجبرية والمعتزلة ويظهر ذلك في قول شارح أم البراهين : والكسب مقارنة القدرة الحادثة للفعل من غير تأثير .(شرح أم البراهين ص٤٥) فقالوا بالكسب فرارا من قول الجبرية وقالوا بعدم تأثير قدرة العبد الحادثة في الفعل فرارا من قول المعتزلة.

وقول الأشاعرة مخالف لقول جمهور أهل السنة من جميع الطوائف قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن جمهور أهل السنة من جميع الطوائف وقول كثير من أصحاب الأشعري كأبي إسحاق الأسفراييني وإمام الحرمين وغيرهما أن العبد فاعل لفعله حقيقة وله قدرة واختيار وقدرته مؤثرة في مقدورها كما تؤثر القوى والطبائع والأسباب ودلّ على ذلك الشرع والعقل من ذلك قوله تعالى:(فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من الثمر)(الأعراف ٥٧) ولم يقل : (فأخرجنا عنده) ويقول: (فأحيا به الأرض) ولم يقل:(أحيا عنده) فدلّ ذلك على بطلان قولهم : إن فعل العبد يوجد عندها لا بها .(مجموع الفتاوى ١٣٩/٣٠)
.

فمذهب السلف أن فعل العبد له حقيقة وهو مخلوق لله ومفعول له سبحانه وليس هو نفس فعل الله ففرق بين الفعل والمفعول والخلق والمخلوق.

ويمكننا تلخيص نقد مذهب الأشاعرة في الكسب في النقاط الآتية:

١ –معنى الكسب عند أهل اللغة يفيد أن للعبد أثرا منه على فعله فليس العبد فاعلا بالاسم فقط كما يتوهم الأشاعرة فمعنى(كسب) : أصاب ومعنى(اكتسب): تصرَّف واجتهد .(الكتاب لسيبويه ٧٤/٤) والإصابة والاجتهاد تفيدان أثر العبد على ما اجتهد به وأصاب.

وعلى ذلك يبطل قول الأشاعرة : إن الكسب هو مجرد اقتران المقدور بالقدرة الحادثة أو مجرد اقتران الفعل بقدرة العبد من غير أن يكون لها أي أثر !! .(انظر: شفاء العليل لابن القيم ٣٢٩/١) فحقيقة الكسب أنه يفيد أثر قدرة العبد على فعله.

٢ –قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

لا يثبتون في المخلوقات قوى ولا طبائع ويقولون : إن الله فعل (عندها) لا (بها) ويقولون: إن قدرة العبد لا تأثير لها في الفعل وأبلغ من ذلك قول الأشعري: إن الله فاعل فعل العبد وإنَّ عمل العبد ليس فعلا للعبد بل كسبا له وإنما هو فعل الله فقط وجمهور الناس من أهل السنة من جميع الطوائف على خلاف ذلك وعلى أن العبد فاعل لفعله حقيقة .(منهاج السنة ١٣/٣-١٤).

فقد أنكر شيخ الإسلام عليهم أنهم لا يثبتون للأسباب تأثيرا وأن العبد عندهم لا تأثير له في فعله وهذا خلاف ما عليه جمهور أهل السنة.

وقد نفى الأشاعرة أن تكون الأشياء مؤثرة بطبعها وأن تكون سببا لمسبباتها.

يقول اللقاني: عُلم من وجوب انفراده تعالى بالخلق بالاختيار بطلان دعوى أن شيئا من الأشياء يؤثر بطبعه أو بقوة فيه وأن الله تعالى بحسب جري العادة يخلق ذلك الأثر (عنده) لا (به) كالستر عند اللبس والريّ عند الشرب والاحتراق عند مماسّة النار .(هداية المريد ل ٧٧ أ).

وذهب البيجوري إلى أن التلازم بين الأسباب ومسبباتها تلازم عادي وليس تلازما عقليا وحكم على من قال بذلك أنه جاهل ربما يجره جهله إلى الكفر وذكر أن من قال بخلق الله لقوة في السكين للقطع ففي كفره قولان والصحيح أنه فاسق.(تحفة المريد ص١٤١ وانظر: تيسير شرح جوهرة التوحيد ١٠/٢-١١).

ففي نظرهم أن الاحتراق ليس بسبب النار وإنما هو من قدرة الله عند النار فالتلازم العادي عندهم هو أن تحدث المسببات (عند) أسبابها لا(بها) يعني: يحدث الاحتراق لا بسبب النار وإنما من قدرة الله عند النار فالنار لا فعل لها.

وحجتهم أن القول بأن النار سبب للإحراق يفضي إلى القول بوجود شريك مع الله في التأثير .(انظر: تحفة المريد ص٢٤٥).

وهذا كلام باطل للوجوه الآتية:

أ- وردت آيات كثيرة تربط الأسباب بالمسببات وقد حكى شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق السلف على إثبات الأسباب فقال: السلف والأئمة متفقون على إثبات الأسباب والحكم خلقا وأمرا .(الفتاوى ٨/٤٨٥).

ومن الأدلة قوله تعالى:(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)(الطلاق ٢-٣).

وقوله تعالى:(أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون)(الأحقاف ١٤).

فقد ربطت الآيات بين السبب والمسبب شرعا وقدرا.(انظر: شفاء العليل لابن القيم ٣/١٠١٣).

وقد ذكر ابن القيم أدلة كثيرة تفيد إثبات الأسباب منها:

-كل موضع تضمن الشرط والجزاء أفاد سببية الشرط للجزاء كقوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)(الأنفال ٢٩) وقوله تعالى:(وإن تعودوا نعد)(الأنفال ١٩) وقوله تعالى:(ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب)(الطلاق ٢-٣) وقوله تعالى:(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)(آل عمران ١٢٠).

-كل موضع رتّب فيه الحكم الشرعي على وصف قبله بحرف أفاد التسبب كقوله تعالى:(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)(النور ٢).

-كل موضع ذكرت فيه الباء تعليلا لما قبلها بما بعدها أفاد التسبب كقوله تعالى:(كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية)(الحاقة ٢٤).

-كل موضع صرّح فيه بأن كذا جزاء لكذا أفاد التسبيب كقوله تعالى:(أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون)(الأحقاف ١٤).

)انظر: شفاء العليل لابن القيم ص٣١٦-٣١٧ ومدارج السالكين له ٣/٤٦١. (

ب- الإقرار بتأثير الأسباب لا يفضي إلى القول بوجود شريك مع الله في التأثير لأن قدرة العبد في التأثير تحت قدرة الله ومشيئته فالسبب والمسبَّب مخلوقان لله تعالى وهذا معتقد أهل السنة.

ج- قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ومن قال : إن قدرة العبد وغيرها من الأسباب التي خلق الله بها المخلوقات ليست أسبابا أو أن وجودها كعدمها وليس هناك إلا مجرد اقتران عادي كاقتران الدليل بالمدلول فقد جحد ما في خلق الله وشرعه من الأسباب والحكم ولم يجعل في العين قوة تمتاز بها عن الخدّ تبصر بها ولا في القلب قوة يمتاز بها عن الرِّجل يعقل بها ولا في النار قوة تمتاز بها عن التراب تحرق بها وهؤلاء ينكرون ما في الأجسام المطبوعة من الطبائع والغرائز.

قال بعض الفضلاء:

تكلم قوم من الناس في إبطال الأسباب والقوى والطبائع فأضحكوا العقلاء على عقولهم.(مجموع الرسائل والمسائل ٥/١٥٧).

وقال ابن حزم:

ذهبت الأشعرية إلى إنكار الطبائع جملة وقالوا: ليس في النار حرّ ولا في الثلج برد ولا في العالم طبيعة أصلا وقالوا: إنما حدث حرّ النار جملة وبرد الثلج عند الملامسة قالوا: ولا في الخمر طبيعة إسكار ولا في المني قوة يحدث بها حيوان ولكن الله عزّ وجل يخلق منه ما شاء وقد كان ممكنا أن يحدث من مني الرجال جملا ومن مني الحمار إنسانا...

وهذا المذهب الفاسد حداهم على أن سموا ما تأتي به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الآيات المعجزات خرق العادة لأنهم جعلوا امتناع شق القمر وشق البحر وامتناع إحياء الموتى وإخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم إنما هي عادات فقط.

قال أبومحمد:

معاذ الله من هذا ولو كان ذلك عادته لما كان فيها إعجاز أصلا.(الفصل في الملل والنحل ٥/١٠-١٢).

٣ –ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تضيف الفعل إلى العبد حقيقة ومن ذلك قوله تعالى:(جزاء بما كانوا يعملون)(السجدة ١٧) وقوله تعالى:(والذين آمنوا وعملوا الصالحات)(البقرة ٨٢) وقوله تعالى:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)(التوبة ١٠٥) .

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم.رواه البخاري(٦٦٣٦) ومسلم(١٨٣٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم: يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم.رواه البخاري(٥٠٥٨) ومسلم(١٠٦٤).

٤ –لا تعارض بين أن يكون فعل العبد خَلْق لله وأن يكون العبد فيه قدرة وإرادة مؤثرة ففعل العبد يضاف إلى الله خلقا وتقديرا ويضاف إلى العبد فعلا مباشرا وكسبا فلما انفكت الجهة أمكن الاجتماع وقد شرحنا ذلك بأدلته في أول هذا المبحث.

٥ –مذهب الأشاعرة في مسألة الكسب مضطرب وفيه غموض ولذلك قال اللقاني صاحب المنظومة: هي من غوامض مباحث علم الكلام حتى ضُرب بها المثل فقيل: أخفى من كسب الأشعري وادّعى بعضهم أنها اسم بلا مسمى.

(انظر: هداية المريد للقاني ل٧٣ب – ل٧٤.)

وقد أقرَّ بعض الأشاعرة ببطلان أن يكون الكسب عند الأشاعرة فيه إثبات قدرة العبد وأن مآله هو القول بالجبر.

قال الشهرستاني:

ثم إن إمام الحرمين أبا المعالي الجويني تخطّى عن هذا البيان قليلا فقال: أما نفي هذه القدرة والاستطاعة فمما يأباه العقل والحس وأما إثبات قدرة لا أثر لها بوجه فهو كنفي القدرة أصلا.(الملل والنحل ٩٨/١).

وألزم عبدالوهاب السبكي من لم يقل بالكسب أن يكون إما معتزليا أو جبريا ووصف رأي الغزالي بأنه دنا كل الدنوّ من الاعتزال.(انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٥/٣–٣٨٦).

وقال البيجوري ملخصا مذهبهم: وبالجملة فليس للعبد تأثير ما فهو مجبور باطنا مختار ظاهرا.(تحفة المريد ص١٥٠–١٥١).

فحقيقة مذهب الأشاعرة الجبر وأحسن أحواله جبرية ملفقة تؤول إلى القول بالجبر فلا هم أحسنوا بقولهم بالجبر ولا هم أحسنوا في التلفيق.

*الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية:

إرادة الله تعالى تنقسم إلى قسمين:

الأول: إرادة شرعية:

وهي التي تكون بمعنى المحبة فكل شيء محبوب إلى الله فهو مراد له شرعا والإرادة الشرعية قد يقع فيها المراد وقد لا يقع فالله سبحانه وتعالى يريد الصلاة شرعا لكن قد يصلي الإنسان وقد لا يصلي مع أن الله قد أراد الصلاة شرعا.

الثاني: إرادة كونية:

وهي التي تكون بمعنى المشيئة فكل شيء واقع فهو مراد له كونا لأنه لم يقع إلا بمشيئته والإرادة الكونية يلزم فيها وقوع المراد فإذا أراد الله تعالى شيئا كونا وجب.

قال تعالى:(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)(يس ٨٢) كما أن الإرادة الكونية لا تختص بما يحبه الله بل تكون فيما يحبه الله وفي غير ما يحبه حتى زنا الزاني فإن الله تعالى أراده كونا فكل شيء واقع فإننا نعلم أنه قد تعلقت به الإرادة الكونية.

إذاً فالفرق بينهما أن الإرادة الشرعية بمعنى المحبة يعني تختص بما يحبه الله ولا يلزم فيها وقوع المراد والإرادة الكونية على العكس يلزم فيها وقوع المراد ولا تختص بما يحبه الله بل تكون فيما يحبه وفيما يكرهه.(شرح السفارينية لابن عثيمين ص٣٣٢-٣٣٣)

.

فالجبرية قالوا: فعل العبد بإرادة الله المجبرة التي تجبر الإنسان على أن يفعل.

والقدرية قالوا: فعل العبد ليس بإرادة الله إطلاقا والإنسان مستقل بعمله.

أما أهل السنة فقالوا: فعل العبد بإرادة الله غير المجبرة فالإنسان يفعل الفعل باختياره وليس مجبرا عليه ولا فرق في هذا بين الطاعة والمعصية فالطاعة التي تقع من العبد بإرادة الله والمعصية التي تقع من العبد بإرادة الله.

وهنا سؤال: إذا قلتم: إن الله يريد المعاصي بالإرادة الكونية ولكنه يكرهها بالإرادة الشرعية فكيف يكون في ملكه ما يكرهه ؟ وهل الله مجبر؟.

والجواب: إن الله تعالى يريد المعاصي مع كراهته لها فالله تعالى يقول:(كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها)(الإسراء ٣٨) فهو يريدها كونا مع كراهته لها شرعا لحكمة بالغة فلولا تقدير المعصية لما عُرف فضل الطاعة ولولا المعصية لما كان هناك منكر يحتاج إلى النهي عنه ولم يُعرف المعروف حتى يؤمر به وفي المعصية خير للعاصي

لأنه إذا انتبه لها ثم أقلع عنها يكون بعد المعصية خيرا منه قبلها فالمعاصي مرادة لما يترتب عليها من المصالح والحكم لا مرادة لذاتها لأن ذاتها شر كما أن الإنسان يأخذ بابنه الذي هو من أحب الناس إليه ويكويه بالنار وهو يكره أن يكويه لأنها تؤلمه لكن يفعل ذلك لما يترتب عليه من المصالح.(انظر: شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين ص٣٣٥).



الزم طريق الحق وإن قل سالكوه واجتنب طريق الباطل وإن كثر واردوه :

لا ينبغي الاعتقاد أن معرفة الطريق الحق بكثرة من يسيرون فيه بل معرفة الطريق الحق بالأدلة من القرآن وصحيح السنة حتى وإن كان في ذلك الطريق أفراد يعدهم الناس على الأصابع.

فما كانت الكثرة يوما مقياسا أو دليلا على الحق والصواب ولو تأملت في القرآن الكريم لوجدت مصداق ما أقوله لك فإن غالب آيات القرآن تذم الكثرة التي على باطل وتمدح القلة التي على حق.

ألا ترى جماهير الراقصات والمغنين والمغنيات والممثلين والممثلات ؟! فهل هؤلاء على حق ؟. !

ألا ترى طوابير المنافقين والمنافقات والمداهنين والمداهنات ؟! فهل هؤلاء على حق ؟. !

ألا ترى أهل البدع والأهواء وجماعات الفتن والضلال ؟! فهل هؤلاء على حق ؟. !

ألا ترى ..... ألا ترى .. ؟! كثرة كغثاء السيل.

لقد تكرر في القرآن الكريم قول الله تعالى:(ولكن أكثر الناس لا يعلمون)(الأعراف ١٨٧ ويوسف ٢١ ويوسف ٤٠ ويوسف ٦٨ والنحل ٣٨ والروم ٦ والروم ٣٠ وسبأ ٢٨ وسبأ ٣٠ وغافر ٥٧ والجاثية ٢٦).

وجاءت الكثرة مذمومة في عدم شكر الله في قول الله تعالى :(ولكن أكثر الناس لا يشكرون)(البقرة ٢٤٣).

وعدم الإيمان في قوله تعالى :(ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)(هود ١٧) وقوله تعالى:(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)(يوسف ١٠٣).

وعدم العلم في قوله تعالى :(ولكن أكثر الناس لا يعلمون)(يوسف ٢١).

ومع الكفر في قوله تعالى:(فأبى أكثر الناس إلا كفورا)(الإسراء ٨٩).

وفي المقابل تجد آيات القرآن تمدح القلة المؤمنة الشاكرة الصابرة في قوله تعالى :(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله)(البقرة ٢٤٩) وقوله تعالى :(ثم توليتم إلا قليلا منكم)(البقرة ٨٤) وقوله تعالى:(وما آمن معه إلا قليل)(هود ٤٠) وقوله تعالى:(وقليل من عبادي الشكور)(سبأ ١٣).

فالزم طريق الحق وإن قل سالكوه واجتنب طريق الباطل وإن كثر واردوه.







من إجماعات العلماء في تحريم تهنئة النصارى في أعيادهم الدينية أو إعانتهم عليها:

١ –قال الإمام ابنُ قيِّمِ الجوزيَّة في كتابه : أحكام أهل الذمة (١/٢٠٥) :

وأمَّا التهنئة بشعائر الكُفر المُختصَّة بِه: فحرامٌ بالاتفاق.

مِثل:

أنْ يُهنِّئَهم بأعيادهم وصومِهم، فيقول: "عيدٌ مُبارَكٌ عليك"، أو "تَهنأُ بهذا العيد"، ونحوه.

فهذا إنْ سلِم قائله مِن الكُفر، فهو مِن المُحرَّمات، وهو بمنزلة أنْ يُهنِّئَه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثمًا عند الله وأشدّ مَقتًا مِن التهنئَة بشُرب الخمر، وقتلِ النفس، وارتكابِ الفرْجِ الحرام، ونحوه.

وكثيرٌ مِمّن لا قَدْرَ للدِّين عنده يَقع في ذلك، ولا يَدري قُبْح ما فعَل.

فمَن هنَّأ عبدًا بمعصيةٍ، أو بدعةٍ، أو كُفرٍ، فقد تعرَّضَ لِمقْت الله وسَخطِه.

٢ –نَقل الإمام ابنُ الحاجِّ المالكي في كتابه "المَدخَل" (٤٧/٢) عن الإمام ابن القاسم صاحب إمام أهل المدينة مالك بن أنس قوله:

لا يَحِلُّ للمسلمين أنْ يَبيعوا للنصارى شيئًا مِن مَصلَحَة عيدهم، لا لحمًا، ولا إدَامًا، ولا ثوبًا، ولا يُعَارُون دابَّة، ولا يُعانُون على شيءٍ مِن دِينِهِم، لأنَّ ذلك مِن التعظيم لِشركِهم، وعَونِهِم على كُفرِهم، ويَنْبَغِي للسَّلاطين أنْ يَنهَوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالكٍ، وغيرِه، لم أعْلم أحَدًا اخْتَلَفَ في ذلك.

٣ –قال الإمام ابن قيِّمِ الجوزيَّة في كتابه (أحكام أهل الذِّمة ٧٢٢/٢):

وكما أنَّهم لا يجوز لهم إظهاره(أى : الاحتفال بعيدهم الديني)، فلا يجوز للمسلمين مُمالأتهم عليه، ولا مُساعدتهم، ولا الحضور معهم، باتفاق أهل العلم الذين هم أهله، وقد صرَّح بِه الفقهاء مِن أتْبَاع الأئمة الأربعة في كتبهم.

٤ –قال العلامة عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي في كتابه (الإحكام شرح أصول الأحكام ٦٤/٤):

ويَحرُم حضور أعياد المشركين، وأنْ يَفعل كفعلهم، والتَّشبُّه بِهم مَنهِيٌّ عنه إجماعًا، وتجب عقوبة فاعله.

٥ –قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٢٩/٢٥):

لا يَحِل للمسلمين أنْ يَتشبَّهوا بِهم في شيء مِمَّا يَختص بأعيادهم، لا مِن طعام، ولا لباس، ولا اغتسال، ولا إيقاد نيران، ولا تبطيل عادة مِن معيشة، أو عبادة، أو غير ذلك .

ولا يَحِل فِعل وليمة، ولا الإهداء، ولا البيع بما يُستعان بِه على ذلك، لأجْل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم مِن اللعب الذي في الأعياد، ولا إظهار زينة .

وبالجُملة:

ليس لهم أنْ يَخُصّوا أعيادهم بشيء مِن شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يَخُصّه المسلمون بشيء مِن خصائصهم .
وأمَّا إذا أصابه المسلمون قصدًا: فقد كَرِه ذلك طوائف مِن السّلف والخَلف .
وأمَّا تَخصِيصه بما تقدَّم ذِكْره: فلا نزاع فيه بين العلماء.
بل قد ذهب طائفة مِن العلماء إلى: كُفر مَن يَفعل هذه الأمور، لِما فيها مِن تعظيم شعائر الكُفر .(انتهى).



الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى:

(من كتابي: القول المفيد في نقض شرح البيجوري على جوهرة التوحيد)(يسَّر الله إتمامه)
من معالم مذهب الأشاعرة أنهم لا يثبتون العلة في أحكام الله تعالى وينفون الحكمة في أفعاله تعالى وهذا خلاف الأدلة وخلاف ما ذهب إليه جمهور أهل السنة.
قال الآمدي الأشعري:
مذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا لغاية يستند بالإبداع إليها ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها بل كل ما أبدعه من خير وشر ونفع وضر لم يكن لغرض قاده إليه ولا لمقصود أوجب الفعل عليه .(غاية المرام في علم الكلام ص٢٢٤).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
جمهور أهل السنة على إثبات الحكمة والتعليل في أفعاله وأحكامه .(منهاج السنة ١/١٢٦).
وقال أيضا:
(قول من نفى الحكمة) وقالوا: هذا يفضي إلى الحاجة فقالوا: يفعل ما يشاء لا لحكمة ...فأثبتوا له المقدرة والمشيئة وأنه يفعل ما يشاء وهذا تعظيم ونفوا الحكمة لظنهم أنها تستلزم الحاجة وهذا قول الأشعري وأصحابه ومن وافقهم كالقاضي أبي يعلى وابن

الزاغوني والجويني والباجي ونحوهم وهذا القول في الأصل قول جهم بن صفوان ومن اتبعه من المجبرة .(الفتاوى ٣٧/٨-٣٨).

وترى الأشاعرة يؤولون كل لام تعليل بجعلها اللام العاقبة وفي ذلك يقول البيجوري في قوله تعالى:(ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى) قال: فإن قيل ظاهر الآية التعليل مع أن أفعال الله لا تعلل أجيب بجعل لامه للعاقبة والفائدة....وقال: وأوهمت الآية تعليل فعله وقد علمت جوابه .(شرح البيجوري ص٦٩).

ولازم خلوّ أفعال الله تعالى وأحكامه من الحكمة والعلة تجويزهم على الله سبحانه وتعالى الشرور والظلم والإعراض عن الحق.

بل ذهب البيجوري إلى أن الطاعة ليست مستلزمة للثواب وليست المعصية مستلزمة للعقاب فلو عاقب الله المطيع وأثاب العاصي لكان ذلك من الله حسنا وهذا خلاف ما عليه الأدلة وخلاف ما عليه أهل السنة ومذهب السلف.

يقول البيجوري:

وبالجملة فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية والكل بخلقه فليست الطاعة مستلزمة للثواب وليست المعصية مستلزمة للعقاب وإنما هما أمارتان تدلان على الثواب لمن أطاع والعقاب لمن عصى حتى لو عكس دلالتهما بأن قال: من أطاعني عذبته ومن عصاني أثبته لكان ذلك منه حسنا .(شرح البيجوري ص١٠٨)

وقال اللقاني صاحب منظومة جوهرة التوحيد:

مذهب الأشاعرة أن أفعال الباري تعالى ليست معللة بالأغراض والمصالح والغرض: ما لأجله يصدر الفعل عن الفاعل ومذهب الماتريدية امتناع خلوّ فعله تعالى عن المصلحة .(هداية المريد ل٨٠ أ).

وقول اللقاني (مذهب الأشاعرة أن أفعال الباري تعالى ليست معللة بالأغراض والمصالح) صريح في بيان مذهب الأشاعرة وهو نفي الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى.

ونرد على ذلك في النقاط الآتية:

١ -أفعال الله تعالى تصدر عن حكمة والله تعالى موصوف بالحكمة كما في قوله تعالى:(لا إله إلا هو العزيز الحكيم)(آل عمران ٦) وعلى هذا إجماع السلف والأدلة

من القرآن والسنة (انظر: مجموع الفتاوى ٤٨٥/٨ والصفدية ٣٣١/٢ ومنهاج السنة ٩٨/٣ كلها لابن تيمية).

ومن ذلك:

قال تعالى:(ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر)(القمر ٤-٥).

وقال تعالى:(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)(النساء ١٠٥).

وقال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)(البقرة ١٨٣).

ففي الآيات تصريح بالحكمة وبيان الحكمة من إنزال الكتاب وهي الحكم بين الناس بحكم الله وبيان الحكمة من فرض الصيام وهي التقوى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفّر ذلك عنه كل ذنب .رواه الحاكم (٤٩٨/١) والطبراني في الكبير(١٥٤٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٦/٧) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٩٣).

فابتلاء الله لعبده بالمرض لحكمة وهي تكفير الذنب عنه.

٢ -قول البيجوري:(الطاعة ليست مستلزمة للثواب وليست المعصية مستلزمة للعقاب وإنما هما أمارتان تدلان على الثواب لمن أطاع والعقاب لمن عصى) مردود عليه بالنصوص الشرعية التي ترتب الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومن ذلك :

قال تعالى:(وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون)(الزخرف ٧٢).

وقال تعالى:(الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)(النحل ٣٢).

وقال تعالى:(وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)(الأعراف ١٨٠).

وقال تعالى:(وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون)(السجدة ١٤).

وقال تعالى:(أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار)(السجدة ١٨-٢٠).

وروى مسلم عن جابر بن عبدالله الأنصاري أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم.

٣ -مذهب السلف أن الله تعالى يفعل الفعل لحكمة وعلة وكثيرا ما يخبرنا عن الحكمة والعلة لأفعاله وأوامره ونواهيه يقول الله تعالى:(الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل للأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)(الطلاق ١٢).

وقال تعالى:(وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)(البقرة ١٤٣).

واللام في الآيات للتعليل ولا يصح أن تكون للعاقبة كما في قوله تعالى:(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)(القصص ٨) فاللام هنا للعاقبة لأنهم فعلوا الفعل ولا يدرون عاقبته ونتيجته بخلاف الآيات الأخرى التي لامها للتعليل لأن الله تعالى بكل شيء عليم ولا يُتصوَّر أن يفعل الله فعلا لا يعلم عاقبته فثبت أن اللام في الآيات للتعليل والحكمة.

٤ -نفاة التعليل يقولون بأن الله تعالى أيَّد الرسل وأصحبهم بالمعجزات الخارقة للعادة وأنها لتصحيح صدق الرسل وصحة ما أتوا به من عند الله تعالى وهذا يخالف قولهم: إن الله لا يفعل شيئا لشيء وباعترافهم أن الله فعل المعجزات لتصديق الرسل وهذا الاعتراف تعليل لأفعال الله تعالى فثبت بذلك تناقضهم.

٥ -دلَّ العقل على أن من فعل فعلا بلا حكمة فهو أولى بالنقص ممن فعل لحكمة .(مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٤٦/٨) فمن صفات الكمال أن يفعل الفاعل لحكمة والله تعالى أحق بالكمال.(انظر: عقيدة الأشاعرة لحسان الرديعان ص٣٣٦).

٦ -خلق الله تعالى السماوات والأرض لحكمة وهذا ينفي أن يكون هذا الخلق عبثا فلو اعتقدت أن خلقهما لغير حكمة فإن ذلك يفتح الباب للعبث في إيجادهما وإيجاد غيرهما

من المخلوقات قال تعالى:(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون)(الدخان ٣٨-٣٩).

ونفي الحكمة في الخلق اتهام لله تعالى بالعبث والله تعالى يقول:(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا)(المؤمنون ١١٥) ونفي الأشاعرة للحكمة مع نفيهم للعبث تناقض ظاهر في مذهبهم.

٧ -إثباتنا للحكمة في أفعال الله تعالى لأنها صفة لله تعالى في فعله وأمره وليس شرطا أن ندرك تلك الحكمة فهناك من الحكم ما ندركه وهناك كذلك ما لا ندركه وإن عدم العلم بالحكمة لا يدل على عدمها.

٨ -من اللوازم الباطلة لنفي الحكمة والتعليل لأفعال الله تعالى: إنكار السنن الإلهية كنصرة المؤمنين وهلاك الكافرين وكذلك إنكار الرسل وبعث الآيات والمعجزات.

ومنها: جواز أن يُخلِّد الله تعالى في النار أولياءه ومنه: جواز التكليف بما لا يطاق.

كيف وقد شابهوا الفلاسفة في هذه المسألة الباطلة.

كيف وقد جعل السنوسي من أصول الكفر: القول بإسناد الكائنات إلى الله تعالى على سبيل التعليل.(انظر: شرح الصاوي ص٢٤٩).

يقول ابن قيم الجوزية:

ومن أعجب العجب أن تسمح نفس بإنكار الحكم والعلل الغائية والمصالح التي تضمنتها هذه الشريعة الكاملة التي هي من أدلّ الدلائل على صدق من جاء بها وأنه رسول الله حقا ولو لم يأت بمعجزة سواها لكانت كافية شافية.

فإن ما تضمنته من الحكم والمصالح والغايات الحميدة والعواقب السديدة شاهدة بأن الذي شرعها وأنزلها أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين وشهود ذلك في تضاعيفها ومضمونها كشهود الحكم والمصالح والمنافع في المخلوقات العلوية والسفلية وما بينهما من الحيوان والنبات والعناصر والآثار التي بها انتظام مصالح المعاش فكيف يرضى أحد لنفسه إنكار ذلك وجحده.(شفاء العليل لابن القيم ٣/١٠٨١ وانظر: عقيدة الأشاعرة على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة لحسان الرديعان ص٣٣٧-٣٣٨).

٩ -أما قولهم: إن من يفعل لعلة يكون مضطرا لا مختارا فغير مسلَّم بالنسبة إلى الله فالعلة التي يفعل لأجلها الله سبحانه ومعلولها من إيجاده ومن فعله باختياره فلم يوجب عليه أحد شيئا.

والمضطر من فُرض عليه أن يعمل هذا العمل مثلا لغرض أو لغير غرض والقول بأن من يفعل لغرض يكون مضطرا لا يتم إلا إذا كانت العلة التي فعل لأجلها اضطرته للفعل قهرا والمجبر لا يكون إلها ولا يقول بهذا أحد حيث إنه هو الفاعل باختياره لعلة أرادها فهو الفاعل المختار يفعل ما يشاء لا رادَّ لقضائه ولا معقب لحكمه.(انظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات ص٤٦٠).

١٠ -من صور إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى:

أ- التصريح بلفظ الحكمة كقوله تعالى:(حكمة بالغة فما تغني النذر)(القمر ٥).

ب- إخباره تعالى أنه فعل كذا لكذا وأنه أمر بكذا لكذا كقوله تعالى:(الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)(الطلاق ١٢).

وقوله تعالى:(وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)(البقرة ١٤٣).

ج- التصريح بلفظ (كي) الدال على التعليل كقوله تعالى:(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)(الحديد ٢٢-٢٣).

د- التصريح ب(من أجل) كقوله تعالى:(من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)(المائدة ٣٢) .

هـ- تعليله سبحانه وتعالى على عدم الحكم القدري والشرعي بوجود المانع منه .(شفاء العليل لابن القيم ص٣٣٠).

فمن الأول (التعليل لعدم الحكم القدري بوجود المانع منه) قوله تعالى:(ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير)(الشورى ٢٧).

ومن الثاني (التعليل لعدم الحكم الشرعي بوجود المانع منه) قوله تعالى(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)(الأعراف ٣٢).

فوصف بعض الرزق بكونه طيبا مانع من الحكم بتحريمه.

(انظر: شفاء العليل لابن القيم ص٣١٩-٣٤٣).

١١ -من الإلزامات على نفاة الحكمة في أفعال الله تعالى:

أ- الله سبحانه وتعالى يستحق الحمد بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ويلزم من نفي الحكمة أن يُنفى الحمد معها إذ الحمد من لوازم الحكمة والحكمة إنما تكون في حق من يفعل شيئا لأجل شيء وعندهم أن الله بخلقه ما ينفع العباد أراد مجرد وجوده لا نفعهم فكيف يُحمد على أصلهم على فعل ليست له فيه حكمة وهي منفعة العباد ؟. !

ب- من اعتمد منهم إثبات العلل والمصالح في الأحكام الشرعية يقال له: لِمَ فرقت بين إثبات العلل والحِكَم في أحكامه وبين إثباتها في أفعاله ؟ ولن يجد لذلك جوابا فإما أن يلتزم نفي الجميع فيكون الرد عليه بما تقدم وإما أن يلتزم إثبات الجميع وهو الحق .

ج- قالوا في دليل إثبات العلم لله بالعقل : الله تعالى فاعل فعلا متقنا محكما بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك وجب له العلم .(تحفة المريد للبيجوري ص٦٩).

فيقال لهم: قد استدللتم على إثبات علم الرب بما في مخلوقاته من الإحكام والإتقان بشرط قصد ذلك فأثبتم له قصدا ونحن نقول: إنه قصد حكمة أرادها من خلقه فأثبتم قصده في العلم ونفيتموه في الحكمة وكان اللازم إثباتهما حتى لا يحدث اضطراب وتناقض وإلا لزم من نفى الحكمة نفي العلم.

والصواب إثبات القصد في العلم والحكمة فمن نفاه في الحكمة وأثبته في العلم كان متناقضا .(طريق الهجرتين لابن القيم ص٢٠٨-٢٠٩).



من فضائل صحيح الأذكار:

١ –من الذكر في الصباح والمساء :

قال رسول الله: من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه.رواه مسلم .

قال رسول الله: ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ.رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب ص٣٢: إسناده صحيح.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة.رواه البخاري.

٢ –من الذكر عند الخروج من البيت:

قال رسول الله: من قال–يعني عند الخروج من البيت–: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي.رواه أبوداود وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص٥١.

٣ –من الذكر عند دخول البيت:

قال رسول الله:يا بني إذا دخلت على أهلك فسلِّم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك.رواه الترمذي وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص٥٣.

٤ –من الذكر عند الهم والكرب:
كان رسول الله يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.رواه البخاري ومسلم.
وكان يقول إذا حزبه(أهمه وأحزنه) أمر : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.رواه الترمذي وحسنه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص٧٩.
وقال :
دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت.رواه أبوداود وحسن الألباني إسناده(تخريج الكلم الطيب ص٨٠).
٥ –من الذكر من أجل تسديد الدين :
قال علي: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله لو كان عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني عن حرامك بفضلك عمن سواك.رواه الترمذي وحسنه الألباني في تخريج الكلم الطيب ص٩١.
٦ –من الذكر عند هبوب الريح :
كان رسول الله يقول إذا عصفت الريح: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به.رواه مسلم.
٧ –من الذكر إذا استيقظ النائم ليلا :
قال رسول الله: من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال : اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته.رواه البخاري.



من آثار السلف الصالح وأئمة المسلمين في أن صفات الله تعالى معلومة المعنى مجهولة الكيفية:

١ -قال عبدالله بن أبي الهذيل العنزي:

قلت لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أبلغك أن الله عز وجل يعجب ممن يذكره؟ فقال: لا بل يضحك.

رواه ابن بطة في الإبانة (١١١/٣) وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وهذا يدل على أن الضحك غير العجب.

٢ -قال أبوالعالية (رفيع بن مهران الرياحي المصري ت سنة ٩٠ هجرية) في قوله تعالى:(استوى إلى السماء)(البقرة ٢٩): ارتفع.

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥/١) والبخاري في صحيحه (٢٦٩٨/٦) معلقا بصيغة الجزم.

٣ -قال مجاهد (أبوالحجاج مجاهد بن جبر المكي ت سنة ١٠١ هجرية) في قوله تعالى:(استوى) : علا على العرش.

رواه البخاري في صحيحه معلقا بصيغة الجزم(٢٦٩٨/٦) وقال الحافظ ابن حجر: وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه .(فتح الباري ٤٠٥/١٣).

٤ -قال وائل بن داود التيمي الكوفي (عاصر صغار التابعين) في قوله تعالى:(وكلم الله موسى تكليما)(النساء ١٦٤) : مشافهة مرارا.

رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (٢٨٥/١).

٥ -قال سفيان بن عيينة المكي(ت ١٩٨ هجرية):

كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.رواه ابن بطة في الإبانة (١٦٦/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣٩٧.

قال الذهبي :

وكما قال سفيان وغيره: قراءتها تفسيرها: يعني أنها بيِّنة واضحة في اللغة لا يُبتغى بها مضائق التأويل والتحريف .(العلوّ ص٢٥١).

٦ -قال يزيد بن هارون الواسطي(ت ٢٠٦ هجرية):

من زعم أن(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) على خلاف ما يَقِرُّ في قلوب العامة فهو جهمي.

رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (١٢٣/١) وابن بطة في الإبانة (١٦٤/٣) وقال الألباني في مختصر العلو ص٧٥: إسناده جيد.

قال الذهبي :

والعامة : مراده بهم جمهور الأمة وأهل العلم والذي وقر في قلوبهم من الآية هو ما دل عليه الخطاب مع يقينهم بأن المستوي ليس كمثله شيء وهذا الذي وقر في فطرهم السليمة وأذهانهم الصحيحة.(انظر: العلو ص١٥٧).

٧ –قال بشر بن عمر بن الحكم الزهراني (ت ٢٠٧ هجرية):

سمعت غير واحد من المفسرين يقولون:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) قال: على العرش استوى: ارتفع.

رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٧/٣).

٨ –قال أبوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هجرية):

هذه الأحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك؟ قلنا : لا يُفسَّر هذا ولا سمعنا أحدا يفسره.رواه الآجري في الشريعة ص٢٦٩ واللالكائي (٥٢٦/٣).

٩ –قال عبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت ٢٣٠ هجرية):

فقال الجهمي: أخبرني كيف استوى على العرش ؟ أهو كما تقول العرب: استوى فلان على السرير فيكون السرير حوى فلانا وحدَّه إذا كان عليه! فيلزمك أن تقول: إن العرش قد حوى الله وحدَّه إذا كان عليه لأنا لا نعقل الشيء على الشيء إلا هكذا...

يقال له:

أما قولك : كيف استوى؟ فإن الله لا يجري عليه كيف وقد أخبرنا أنه استوى على العرش ولم يخبرنا كيف استوى فوجب على المؤمنين أن يصدقوا ربهم باستوائه على العرش وحرم عليهم أن يصفوا كيف استوى لأنه لم يخبرهم كيف ذلك ولم تره العيون في الدنيا فتصفه بما رأت وحرم عليهم أن يقولوا عليه من حيث لا يعلمون فآمنوا بخبره

عن الاستواء ثم ردوا علم كيف استوى إلى الله .(انظر: بيان تلبيس الجهمية ٣٤٣/٢ ونقض التأسيس ص١٦ لابن تيمية).

١٠ –الحافظ يحيى بن معين(ت ٢٣٣ هجرية):

روى ابن عبد البر بسنده عن ابن وضاح قال: سألت يحيى بن معين عن التنزل فقال: أَقِرَّ به ولا تَحِدْ فيه بقول كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث التنزل.

قال: وقال ابن معين : صدِّق به ولا تصفه.رواه ابن عبد البر في التمهيد (١٥٠/٧) وابن أبي زمنين في أصول السنة ص١١٣.

١١ –قال الإمام ابن قتيبة(ت ٢٧٦ هجرية) في بيان معنى الاستواء:

(الرحمن على العرش استوى) أي: استقرَّ كما قال تعالى:(فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك) أي: استقررت.(تأويل مختلف الحديث ص٢٥١).

وقال في رده على من حمل معنى الأصابع على النِّعم على سبيل المجاز:

فإن قال لنا: ما الإصبع عندك ههنا؟ قلنا : هو مثل قوله في الحديث الآخر:(يحمل الأرض على أصبع وكذا على أصبعين) ولا يجوز أن تكون الإصبع ههنا نعمة.

وكقوله تعالى:(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) ولم يجز ذلك.

ولا نقول:

أصبع كأصابعنا ولا يد كأيدينا ولا قبضة كقبضاتنا لأن كل شيء منه عز وجل لا يشبه شيئا منا .(تأويل مختلف الحديث ص١٩٥–١٩٦).

وقال:

وَعَدْل القول في هذه الأخبار :

أن نؤمن بما صحَّ منها بنقل الثقات لها فنؤمن بالرؤية وبالتجلي وأنه يعجب وينزل إلى السماء وأنه على العرش استوى وبالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحدّ أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله.(الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ص٤١).

١٢ –قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هجرية) في رده على المريسي:

وأما ما ادعيت من انتقال مكان إلى مكان أن ذلك صفة المخلوق فإنا لا نكيّف مجيئه وإتيانه أكثر مما وصف الناطق من كتابه ثم ما وصف رسوله صلى الله عليه وسلم.(الرد على بشر المريسي ٢/٦٨٠).

وقال أيضا:

فكما نحن لا نكيّف هذه الصفات ونكذِّب بها كتكذيبكم ولا نفسرها كباطل تفسيركم .(الرد على بشر المريسي ١/٢٢٢).

١٣ –قال سهل بن عبدالله التستري(ت ٢٨٣ هجرية) عن استوائه تعالى:

فلا كيف لاستوائه عليه(أي: على العرش) ولا يجوز أن يقال: كيف الاستواء لمن أوجد الاستواء وإنما على المؤمن الرضى والتسليم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: إنه على عرشه .(انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/٣٣١).

١٤ –قال الإمام ابن خزيمة(ت ٣١١ هجرية):

فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية إذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنه ينزل إليه إذ محال في لغة العرب أن يقول: نزل من أسفل إلى أعلى ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل.(التوحيد ص١٢٥).

١٥ –قال أبوأحمد بن أبي أسامة الهروي (من أفاضل العلماء في خراسان ومن طبقة الإمام ابن خزيمة):

ولا نكيِّف صفات الله عز وجل ولا نفسرها تفسير أهل التكييف والتشبيه ولا نضرب لها الأمثال بل نتلقاها بحسن القبول تصديقا ونطلق ألفاظها تصريحا كما قال الله عز وجل في كتابه وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...جلّ الله تعالى عن صفات المخلوقين والكيف عن صفات الله مرفوع...ولا نقول في صفات الله كما قالت الجهمية والمعطلة بل نثبت صفات الله تعالى بإيمان وتصديق.(انظر: الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم التيمي ٢/٤٧٦-٤٧٧).

١٦ –قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي الشافعي (ت ٣٧١ هجرية):

ويعتقدون أن الله تعالى مدعوّ بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمَّى ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف وأنه عز وجل استوى على العرش بلا كيف فإن الله تعالى انتهى من ذلك إلى أنه استوى على العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه.(اعتقاد أئمة الحديث ص٣٤-٣٥).

١٧ -قال أبوالحسن علي بن عمر الحربي (ت ٣٨٦ هجرية):

إن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يقال: كيف ؟ ...وللعرش حملة يحملونه على ما شاء الله من غير تكييف والاستواء معلوم والكيف مجهول.(انظر: الحجة في بيان المحجة للتيمي ٢٤٨/١).

١٨ -قال الحافظ ابن منده (ت ٣٩٥ هجرية):

وذلك أن الله تعالى امتدح نفسه بصفاته تعالى ودعا عباده إلى مدحه بذلك وصدّق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيّن مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته وكان ذلك مفهوما عند العرب غير محتاج إلى تأويلها.

فمن الصفات التي وصف بها نفسه ومنح خلقه (الكلام) فالله عز وجل تكلم كلاما أزليا غير معلم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء وبكلامه دلّ على صفاته التي لا يستدرك كيفيتها مخلوق ولا يبلغ وصفها واصف.(التوحيد ٧/٣-٩).

١٩ -قال الإمام أبوعثمان الصابوني (ت ٤٤٩ هجرية) شارحا عقيدة السلف:

ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة الجهمية أهلكهم الله ولا يكيفونها بكيف أو تشبيهها بأيدي المخلوقين تشبيه المشبهة خذلهم الله....بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر ويجرونه على الظاهر ويكلون علمه إلى الله تعالى ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى:(والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب)(آل عمران ٧) .(عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص٣٦-٣٧).

والمقصود بقوله(ويكلون علمه إلى الله):
حقيقة الصفات بدليل قوله:(ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين تحريف المعتزلة الجهمية) فهو ينكر تأويل اليدين وقوله كذلك(ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر ويجرونه على الظاهر).

٢٠ –قال الإمام ابن عبد البر الأندلسي القرطبي المالكي(ت ٤٦٣ هجرية) عن اعتقاد أهل السنة في صفات الله:

كلهم يقول: ينزل ويتجلى ويجيء بلا كيف لا يقولون كيف يجيء ؟ وكيف يتجلى؟ وكيف ينزل؟ ولا من أين جاء ؟ ولا من أين يتجلى؟ ولا من أين ينزل؟ لأنه ليس كشيء من خلقه وتعالى عن الأشياء ولا شريك له.(التمهيد ١٣٥/٧).

٢١ –قال الإمام البزدوي الحنفي (ت ٤٩٣ هجرية):

إثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم بأصله متشابه بوصفه ولا يجوز إبطال الأصل بالعجز عن إدراك الوصف بالكيف وإنما ضلَّت المعتزلة من هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة.(انظر: شرح الفقه الأكبر لملَّا علي القاري ص٩٣).

٢٢ –قال الإمام السرخسي الحنفي (ت ٤٩٤ هجرية):

وأهل السنة والجماعة أثبتوا ما هو الأصل معلوم المعنى بالنص وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال في طلب ذلك.(انظر: شرح الفقه الأكبر لملَّا علي القاري ص٩٣).

٢٣ –قال الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥):

وكذلك قوله:(حتى يضع الجبار فيها قدمه) وقوله:(حتى يضعه في كف الرحمن) وللقدم معان وللكف معان وليس يحتمل الحديث شيئا من ذلك إلا ما هو المعروف في كلام العرب فهو معلوم بالحديث مجهول بالكيفية.

وكذلك القول في الإصبع: الإصبع في كلام العرب تقع على النعمة والأثر الحسن وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث فكون الإصبع معلوما بقوله صلى الله عليه وسلم وكيفيته مجهولة وكذلك القول في جميع الصفات يجب الإيمان به ويُترك الخوض في تأويله وإدراك كيفيته.(الحجة في بيان المحجة ٢٦٢/٢).

٢٤ –قال عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١ هجرية) في صفات الله:

ولا نخرج من الكتاب والسنة نقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيهما ونكل الكيفية في الصفات إلى علم الله عز وجل.(الغنية لطالبي طريق الحق ١/١٢٥).

٢٥ –قال الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هجرية):

وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والإرادة والوجه ونحو ذلك هذه الأشياء معلومة فلا نحتاج إلى بيان وتفسير لكن الكيف في جميعها مجهول عندنا والله أعلم.(العلوّ ص٢٥٤).

٢٦ –قال تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هجرية):

ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات.(الخطط المقريزية المسماة: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٤/١٨٨).

٢٧ –قال أبو الحسن الأشعري:

قد سئلنا : أتقولون إن لله يدين ؟ قيل: نقول ذلك بلا كيف وقد دلّ عليه قوله تعالى:(يد الله فوق أيديهم)(الفتح ١٠) وقوله تعالى:(لما خلقت بيديّ)(ص٧٥) ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله مسح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته فثبتت اليد بلا كيف... وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة أهل الخطاب أن يقول القائل: عملت كذا بيدي ويعني به: النعمة.

وإذا كان الله عز وجل إنما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا في خطابها وكان لا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل: فعلت بيدي ويعني النعمة بطل أن يكون معنى قوله تعالى:(بيديّ)(ص٧٥) النعمة وذلك أنه لا يجوز أن يقول القائل: لي عليه يدي بمعنى: لي عليه نعمتي.(الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص١٠٦).

وقال أيضا حاكيا الإجماع:

الإجماع العاشر : أجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكيّف له وأن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم .(رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٨).



من آثار السلف الصالح وأئمة المسلمين في أن صفات الله على الحقيقة لا على المجاز:

١ –قال قيس بن أبي حازم :

لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا تلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر: لا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا وأشار بيده إلى السماء خلوا سبيل جملي.رواه ابن أبي شيبة (٩/٧) وأبونعيم في الحلية (٤٧/١) وابن قدامة في العلو ص١١١ وإسناده صحيح.(انظر: العلو للذهبي ص٧٧ قال: إسناده كالشمس).

وفي الأثر إشارة عمر بيده إلى السماء وفي ذلك إثبات لصفة العلو وجواز الإشارة إلى السماء.

٢ –عن ابن عباس في قوله عز وجل:(تجري بأعيننا)(القمر ١٤) قال :

أشار بيده إلى عينيه.رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤١١/٣).

وفي الأثر تحقيق الإثبات وتأكيده بالإشارة باليد إلى العينين.

٣ –قال التابعي ربيعة بن عمرو الجرشي (ت ٦٤ هجرية) في قوله تعالى:(والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) :

ويده الأخرى خلو ليس فيها شيء.رواه ابن جرير (٢٥/٢٤) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (٥٠١/٢).

وفي الأثر إثبات لحقيقة اليد لله تعالى وبطلان حملها على النعمة أو القدرة.

٤ –قال التابعي حكيم بن جابر (ت ٨٢ هجرية) :

إن الله تبارك وتعالى لم يمسّ بيده من خلقه غير ثلاثة أشياء: خلق الجنة بيده ثم جعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك وخلق آدم بيده وكتب التوراة لموسى.رواه ابن أبي شيبة (٩٦/١٣) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (٢٧٥/١) والآجري في الشريعة ص٣٤٠.

وفي الأثر تحقيق لصفة اليد لله تعالى وبطلان حملها على النعمة أو القدرة.

٥ –عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٩٣ هجرية):

قال مستقيم : كنا عند علي بن حسين قال: فكان يأتيه السائل قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل قال: وأومأ بكفيه.رواه ابن سعد في الطبقات (١٦٦/٥).

وفي الأثر تحقيق إثبات صفة الكفّ لله تعالى.

٦ –قال التابعي خالد بن معدان (ت ١٠٣ هجرية) :

إن الله عز وجل لم يمسّ بيده إلا آدم صلوات الله عليه خلقه بيده والجنة والتوراة كتبها بيده.رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (٢٩٧/١).

٧ –قال عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٤ هجرية): إن الله عزّ وجل لم يمسّ بيده شيئا إلا ثلاثة : خلق آدم بيده وغرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده.رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (٢٩٦/١).

٨ –قال نافع بن عمر الجمحي :

سألت ابن أبي مليكة (ت ١١٧ هجرية) عن يد الله: أواحدة أو اثنتان؟ قال: بل اثنتان.رواه الدارمي في رده على بشر المريسي (٢٨٦/١).

وفي الأثر إثبات اليد لله تعالى وبطلان حملها على النعمة أو القدرة.

٩ –قال أبوحنيفة (ت ١٥٠ هجرية):

لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته ورضاه ثوابه.

ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حي قادر سميع بصير عالم يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه ووجهه ليس كوجوه خلقه.(الفقه الأبسط ص٥٦).

وقال أيضا:

وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال: يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال.(الفقه الأكبر ص٣٧).

وقال أيضا عن صفة نزول الله عز وجل :

ينزل بلا كيف.رواه الصابوني في اعتقاد أهل الحديث ص٦٠ والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٧٢.

١٠ –سأل بشر بن السري حماد بن زيد(ت ١٧٩ هجرية) فقال: يا أبا إسماعيل الحديث الذي جاء: ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ؟ قال: حق كل ذلك كيف شاء الله.رواه ابن بطة في الإبانة(٣٠٢/٣).

أي: نزول على الحقيقة بلا كيف فنحن لا نعلم كيفيته ولم يقل: هو نزول أمره أو نزول رحمته.

وقال أيضا:

هؤلاء الجهمية قيل لهم : لكم رب يتكلم ؟ قالوا: لا قيل : فله يد؟ قالوا: لا قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا قيل: فلا رب لكم .رواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ص٩١ وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٥٥/١).

١١ –قال الفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هجرية):

فإذا قال الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل: بل أؤمن برب يفعل ما يشاء.رواه البخاري في خلق أفعال العباد ص١٧ وابن بطة في الإبانة (٢٠٣/٣).

١٢ –قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هجرية) لما سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به:

لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها في كتابه وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم...إلى أن قال:

ونحو ذلك إخبار الله سبحانه وتعالى إيانا أنه سميع وأن له يدين بقوله:(بل يداه مبسوطتان)(المائدة ٦٤) وأن له يمينا بقوله:(والسماوات مطويات بيمينه)(الزمر ٦٧) وأن له وجها بقوله:(كل شيء هالك إلا وجهه)(القصص ٨٨) ...ثم ذكر صفة القدم والضحك والنزول والأصابع ثم قال:

فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يُدرك حقيقته بالفكر والروية فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما نفى عن نفسه تعالى ذكره فقال:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)(الشورى ١١) .(طبقات الحنابلة ٢٨٣/١ وانظر: فتح الباري لابن حجر ٤٠٧/١٣).

١٣ –قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هجرية):

إذا سمعت الجهمي يقول: أنا كفرت برب ينزل فقل: أنا أؤمن برب يفعل ما يريد.رواه ابن بطة في الإبانة (٢٠٦/٣) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٥٣/٣).

١٤ –قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هجرية):

قال حنبل بن إسحاق: قلت لأبي عبدالله: ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ؟ قال: نعم قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال : فقال لي: اسكت عن هذا وغضب غضبا شديدا وقال: ما لك ولهذا؟ أمض الحديث كما رُوي بلا كيف.رواه ابن بطة في الإبانة (٢٤٢/٣) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٥٣/٣) وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٢٦٠/١).

وقال الإمام أحمد:

ولا نزيل عنه صفة من صفاته بشناعة شُنِّعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم القيامة ووضعه كنفه عليه فهذا كله يدل على أن الله سبحانه وتعالى يُرى في الآخرة.(انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٥٤/١ وبيان تلبيس الجهمية له ٤٣١/١ واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢١١).

والمقصود بالشناعة التي شُنِّعت اتهام الجهمية لمن يثبتون الصفات بالتشبيه وتلك الصفات التي أثبتها الإمام أحمد حقيقة على ظاهرها ولو كانت مجازات لم يكن فيها دلالة على رؤية الله تعالى.

وقال يوسف بن موسى: قيل لأبي عبدالله: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء من غير وصف؟ قال: نعم .رواه أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٢٦٠) وانظر: الفتاوى لابن تيمية (٦/١٤٦).

١٥ –قال الإمام إسماعيل بن يحيى المزني المصري الشافعي(ت ٢٦٤ هجرية)عن الله تعالى:

عالٍ على عرشه في مجده بذاته وهو دانٍ بعلمه من خلقه...هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضى .(شرح السنة للمزني ص٧٥-٨٩).

١٦ –قال الإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هجرية):

وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يُتوهم ولا يقال كيف؟ هكذا رُوي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمرُّوها بلا كيف.

وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه .(سنن الترمذي ٣/٥٥).

١٧ –قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هجرية):

وإلا فمن ادّعى أن الله لم يلِ خلق شيء صغير أو كبير فقد كفر غير أنه ولي خلق الأشياء بأمره وقوله وإرادته وولي خلق آدم بيده مسيسا.(الرد على بشر المريسي ١/٢٣٠).

والجملة الأخيرة(وولي خلق آدم بيده مسيسا) فيها إثبات حقيقة اليد لله تعالى.

وقال أيضا في صفة نزول الله بنفسه:

فادعى المعارض أن الله لا ينزل بنفسه إنما ينزل أمره ورحمته ...وهذا أيضا من حجج النساء والصبيان ومن ليس عنده بيان .(الرد على بشر المريسي ١/٢١٤).

وقال أيضا:

أخبرنا الله في كتابه أنه ذو سمع وبصر ويدين ووجه ونفس وكلام وأنه فوق عرشه فوق سماواته فآمنا بجميع ما وصف به نفسه كما وصفه بلا كيف ونفيتها أنت عنه كلها أجمع بعمايات من الحجج.(الرد على بشر المريسي ٤٢٨/١).

وقال:

وأما دعواك عليهم أنهم أثبتوا له سمعا وبصرا فقد صدقت وأما دعواك عليهم أنه كعين وكسمع فإنه كذب ادعيت عليهم لأنه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة.

وأما دعواك أنهم يقولون جارح ومركب فهذا كفر لا يقوله أحد من المسلمين ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين بلا تكييف كما أثبته لنفسه فيما أنزل من كتابه وأثبته له الرسول وهذا الذي تكرره مرة بعد مرة جارح وعضو وما أشبهه حشو وخرافات وتشنيع لا يقوله أحد من العالمين وقد روينا روايات السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب بأسانيدها وألفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول كما قال ونعني بها كما عني والتكييف عنا مرفوع وذكر الجوارح والأعضاء تكلف منك وتشنيع.(الرد على بشر المريسي ٦٨٨/٢).

وقال مثبتا صفة الضحك على الحقيقة :

وضحك الله أصل وحقيقة للضحك ويضحك كما يشاء...ثم لم تأنف من هذا التأويل حتى ادعيت على قوم من أهل السنة أنهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من أنفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لأنا لم نسمع أحدا منهم يشبه شيئا من أفعال الله تعالى بشيء من أفعال المخلوقين ولكنا نقول هو نفس الضحك يضحك كما يشاء وكما يليق به.(الرد على بشر المريسي ٧٦٩/٢).

وقال:

ونحن قد عرفنا بحمد الله تعالى من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذتموها دلسة وأغلوطة على الجهال تنفون بها عن الله حقائق الصفات بعلل المجازات غير أنا نقول لا يحكم للأغرب من كلام العرب على الأغلب ولكن نصرف معانيها إلى الأغلب حتى تأتوا ببرهان أنه عني بها الأغرب وهذا هو المذهب الذي إلى العدل والإنصاف أقرب

لا أن تعترض صفات الله المعروفة المقبولة عند أهل البصر فنصرف معانيها بعلة المجازات.(الرد على بشر المريسي ٢/٧٥٥).

١٨ –قال الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هجرية):

فإن قال لنا قائل : فما الصواب في معاني هذه الصفات التي ذكرت وجاء ببعضها كتاب الله عز وجل ووحيه وجاء ببعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قيل : الصواب من هذا القول عندنا:

أن نثبت حقائقها على ما نعرف من جهة الإثبات وننفي التشبيه كما نفى عن نفسه جل ثناؤه فقال:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)(الشورى ١١) إلى أن قال: فنثبت كل هذه المعاني التي ذكرنا أنها جاءت بها الأخبار والكتاب والتنزيل على ما يُعقل من حقيقة الإثبات وننفي عنه التشبيه فنقول:

يسمع جل ثناؤه الأصوات لا بخرق في أذن ولا جارحة كجوارح بني آدم وكذلك يبصر الأشخاص ببصر لا يشبه أبصار بني آدم التي هي جوارح لهم.

وله يدان ويمين وأصابع وليست جارحة ولكن يدان مبسوطتان بالنعم على الخلق لا مقبوضتان عن الخير ووجه لا كجوارح بني آدم التي من لحم ودم.

ونقول:

يضحك إلى من شاء من خلقه لا نقول: إن ذلك كشر عن أنياب ويهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا .(التبصير في معالم الدين ص١٤١-١٤٥).

١٩ –قال الإمام ابن خزيمة (ت ٣١١ هجرية) في قوله تعالى:(ويبقى وجه ربك): ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة التي كانت صفة الوجه مرفوعة فقال(ذو الجلال والإكرام)(الرحمن ٢٧) فتفهموا يا ذوي الحجا هذا البيان الذي هو مفهوم في خطاب العرب ولا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل وفي هاتين الآيتين دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله (صفات الذات) لا أن وجه الله: هو الله ولا أن وجهه غيره كما زعمت المعطلة الجهمية.(كتاب التوحيد ص٢٢-٢٣).

وقال أيضا:

باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة : نشهد شهادة

مقرّ بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا أعلمنا أنه ينزل .(كتاب التوحيد ص١٢٥).

٢٠ –قال الإمام أبو أحمد الكرجي المعروف بالقصاب (ت ٣٦٠ هجرية):

لا يوصف (أي الله تعالى) إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها نبيه فهي صفة حقيقية لا صفة مجاز ولو كانت صفة مجاز لتحتم تأويلها ولقيل: معنى البصر كذا ومعنى السمع كذا ولفُسِّرت بغير السابق إلى الأفهام فلما كان مذهب السلف إقرارها بلا تأويل عُلم أنها غير محمولة على المجاز وإنما هي حق بيِّن.(انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٥٤/٦ ونقض التأسيس له ص١١٣ والصواعق المرسلة لابن القيم ١٢٨٨/٤ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٣/١٦).

وكلامه في(الاعتقاد القادري) الذي كتبه لأمير المؤمنين القادر بأمر الله سنة ٤٣٣ هجرية ووقَّع على صحة ما فيه علماء ذلك الوقت كالقاضي أبي يعلى وأبي الحسن القزويني وغيرهما من العلماء وأُرسل هذا الاعتقاد إلى جميع البلدان.

قال ابن أبي يعلى :

وما ذكرناه من الإيمان بأخبار الصفات من غير تعطيل ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل هو قول السلف بدءا وعودا وهو الذي ذكره أمير المؤمنين القادر رضوان الله عليه في الرسالة القادرية قال فيها:

وما وصف الله سبحانه به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من صفات الله عز وجل على حقيقته لا على سبيل المجاز.

وعلى هذا الاعتقاد جمع أمير المؤمنين القائم بأمر الله رضوان الله عليه من حضره مع الوالد السعيد – يقصد والده: القاضي أبا يعلى – من علماء الوقت وزاهدهم: أبوالحسن القزويني سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وأخذ خطوطهم باعتقاده.(طبقات الحنابلة ٢١٠/٢).

٢١ –قال الإمام أبومنصور الأزهري إمام أهل اللغة(ت ٣٧٠ هجرية):

قال عند قوله تعالى:(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)(البقرة ٢١٠)
:
فالغمام معروف في كلام العرب إلا أنّا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه فنحن نؤمن به ولا نكيِّف صفته وكذلك سائر صفات الله عز وجل.(تهذيب اللغة ٢٤٦/٣).

٢٢ –قال الإمام أبوعبد الله محمد بن خفيف(ت ٣٧١ هجرية) في كتابه (اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات):

والخلة والمحبة صفتان لله هو موصوف بهما ولا تدخل أوصافه تحت التكييف والتشبيه وصفات الخلق من المحبة والخلة جائز عليها الكيف فأما صفاته تعالى فمعلومة في العلم وموجودة في التعريف قد انتفى عنهما التشبيه فالإيمان به واجب واسم الكيفية عن ذلك ساقط .(انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٨٠/٥).

٢٣ –قال أبونصر أحمد الكُلَّاباذي(ت ٣٨٠ هجرية):

الباب السادس: شرح قولهم في الصفات : أجمعوا على أن لله صفات على الحقيقة هو موصوف بها : .... وأن له سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدي والوجوه.

وأجمعوا أنها صفات لله وليست بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء.(التعرف لمذهب أهل التصوف ص٤٧-٤٨).

٢٤ –قال الإمام أبوعبد الله ابن بطة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٤ هجرية):

ينزل ربنا عز وجل ولا نقول : إنه يزول بل ينزل كيف شاء لا نصف نزوله ولا نحده ولا نقول: إن نزوله زواله .(الإبانة ٢٤٠/٣).

٢٥ –قال الإمام ابن أبي زيد القيرواني(ت ٣٨٦ هجرية):

وأنه(أي: الله تعالى) فوق عرشه المجيد بذاته وأنه في كل مكان بعلمه.(الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٧٣/١).

٢٦ –قال الإمام ابن منده(ت ٣٩٥ هجرية):

باب ذكر قول الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ)(ص ٧٥) وذكر ما يُستدل به من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على أن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيديه حقيقة .(الرد على الجهمية ص٦٨).

وكذلك في صفة الوجه ص٩٤.

٢٧ –قال الإمام ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هجرية) في حديث النزول:

ومن قول أهل السنة أن الله ينزل إلى سماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير أن يحدوا فيه حدا.

ثم قال:

وهذا الحديث يبين أن الله عز وجل على العرش في السماء دون الأرض.(أصول السنة ص١١٠-١١٣).

٢٨ –قال الإمام أبوبكر التجيبي الحصار المالكي(ت ٤٠٦ هجرية):

وقوله(على العرش استوى) فإنما معناه عند أهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك الذي ظنته المعتزلة ومن قال بقولهم : إنه بمعنى الاستيلاء وبعضهم يقول: إنه على المجاز دون الحقيقة.

ثم قال:

وكذلك بيَّن أيضا أنه على الحقيقة بقوله عز وجل:(ومن أصدق من الله قيلا)(النساء ١٢٢) فلما رأى المنصفون إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سماواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا أن الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه فأقروا بصفة الاستواء على عرشه وأنه على الحقيقة لا على المجاز لأنه الصادق في قيله ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله إذ ليس كمثله شيء من الأشياء.(انظر: نقض التأسيس لابن تيمية ص١١١ واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٥٦).

٢٩ –قال الإمام أبوزكريا يحيى بن عمار السجستاني (ت ٤٢٢ هجرية):

لا نقول كما قالت الجهمية: إنه تعالى مداخل للأمكنة وممازج بكل شيء ولا نعلم أين هو ؟ بل نقول: هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وعلمه وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وذلك معنى قوله:(وهو معكم أينما كنتم)(الحديد ٤) فهذا

الذي قلناه هو كما قال الله وقاله رسوله.(انظر: بيان تلبيس الجهمية ٥٢٩/٢ واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٣١ والعلوّ للذهبي ص٢٧٩).

٣٠ –قال القاضي عبدالوهاب بن نصر البغدادي المالكي (ت ٤٢٢ هجرية):

وهذا لقوله عز وجل:(وجاء ربك والملك صفا صفا)(الفجر ٢٢) فأثبت نفسه جائيا ولا معنى لقول من يقول: إن المراد به: جاء أمر ربك ... ولكن ليس إذا استحال عليه ذلك وجب صرف الكلام عن حقيقته لأجل أن القضاء على الغائب بمجرد الشاهد لا يجب عندنا ولا عند مسلم فبطل ما قالوه .(شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة ص٣١٩-٣٢٠).

٣١ –الإمام أبوعمر الطلمنكي (ت ٤٢٩ هجرية):

قال في كتابه(الوصول إلى معرفة الأصول): وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم)(الحديد ٤) ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السماوات بذاته مستوٍ على عرشه كيف شاء.

وقال أيضا:

قال أهل السنة في قول الله:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥) أن الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية: لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه فإذا سئلوا ما حملهم على هذا الزيغ؟ قالوا: الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه!! .(انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٥١/٥ ونقض التأسيس ص١١٥ ومجموع الفتاوى ٥١٩/٥ له والصواعق المرسلة لابن القيم ١٢٨٤/٤ والعلوّ للذهبي ص٢٤٦).

٣٢ –الإمام أبونصر السجزي (ت ٤٤٤ هجرية):

الواجب أن يُعلم أن الله تعالى إذا وصف نفسه بصفة هى معقولة عند العرب والخطاب ورد بها عليهم بما يتعارفون بينهم ولم يبين سبحانه أنها بخلاف ما يعقلونه ولا فسّرها النبي صلى الله عليه وسلم لما أداها بتفسير يخالف الظاهر فهي على ما يعقلونه ويتعارفونه.(رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٥٢-١٥٣).

وقال ص١٢١:

وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا وكذلك شرحها لا يجوز إلا بتوقيف فقول المتكلمين في نفي الصفات أو إثباتها بمجرد العقل أو حملها على تأويل مخالف للظاهر ضلال ولا يجوز أن يوصف الله سبحانه إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣ –قال الإمام أبوعثمان الصابوني (ت ٤٤٩ هجرية) في بيان معتقد السلف وأصحاب الحديث:

ويثبتون له جل جلاله ما أثبت لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه فيقولون: إنه خلق آدم بيده...وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأخبار الصحاح.(عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص٣٩-٤٠).

وقال في إثبات حقيقة نزول الله تعالى :

وقال بعضهم(أي: بعض السلف):ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق...فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه ولا كيف.(عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص٦٠-٦١).

٣٤ –قال القاضي أبويعلى الفراء (ت ٤٥٨ هجرية):

إن من حمل اللفظ على ظاهره حمله على حقيقته ومن تأوله عدل به عن الحقيقة إلى المجاز ولا يجوز إضافة المجاز إلى صفاته.(إبطال التأويلات لأخبار الصفات ٧٤/١).

٣٥ –قال الإمام أبوعمر بن عبد البر المالكي(ت ٤٦٣ هجرية):

ومن حق الكلام أن يُحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز .... والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن منه.(التمهيد ١٣١/٧).

وقال أيضا حاكيا الإجماع عن السلف:

أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيِّفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة.(التمهيد ١٤٥/٧).

٣٦ –قال الإمام البزدوي الحنفي(ت ٤٩٣ هجرية):
إثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم بأصله متشابه بوصفه ولا يجوز إبطال الأصل بالعجز عن إدراك الوصف بالكيف وإنما ضلَّت المعتزلة من هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة .(شرح الفقه الأكبر لملَّا علي القاري ص٩٣).

٣٧ –قال الإمام السرخسي الحنفي (ت ٤٩٤ هجرية):
وأهل السنة والجماعة أثبتوا ما هو الأصل معلوم المعنى بالنص (أى: بالآيات القطعية والدلالات اليقينية) وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال في طلب ذلك .(شرح الفقه الأكبر لملَّا علي القاري ص٩٣).

٣٨ –قال الإمام أبوالحسن الزاغوني البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٧ هجرية):
القرآن نزل بلغة العرب واليد المطلقة في لغة العرب وفي معارفهم وعاداتهم المراد بها إثبات صفة ذاتية للموصوف لها خصائص فيما يقصد به وهي حقيقة في ذلك كما ثبت في معارفهم الصفة التي هي القدرة والصفة التي هي العلم كذلك سائر الصفات من الوجه والسمع والبصر والحياة وغير ذلك وهذا هو الأصل في هذه الصفة وأنهم لا ينتقلون عن هذه الحقيقة إلى غيرها مما يقال على سبيل المجاز إلا بقرينة تدل على ذلك فأما الإطلاق فلا .(الإيضاح في أصول الدين ص٢٨٤–٢٨٥).

وقال:
إنا قد بيَّنا أن إضافة الفعل إلى اليد على الإطلاق لا يكون إلا والمراد به يد الصفة وهذا توكيد لإثبات الصفة الحقيقية ومحال أن يجتمع مؤكد للحقيقة مع قرينة ناقلة عن الحقيقة .(الإيضاح في أصول الدين ص٢٨٧).

٣٩ –قال الإمام أبوالقاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥ هجرية):
مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه أن:
صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يُتوهم فيها ولا تشبيه ولا تأويل.

قال ابن عيينة:
كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ثم قال: أي: هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل.(انظر: العلوّ للذهبي ص٢٦٣).
وقال:
ودليل آخر: أن من حمل اللفظ على ظاهره وعلى مقتضى اللغة حمله على حقيقته ومن تأوله عدل به عن الحقيقة إلى المجاز ولا يجوز إضافة المجاز إلى صفات الله تعالى.(الحجة في بيان المحجة ٤٤٦/١).
وبعد أن بيّن أن للوجه في كلام العرب معاني منها: الجاه والقدر وأول الشيء والجهة وبيّن امتناع تلك المعاني في معنى الوجه لله تعالى قال:
ومنه الوجه المعروف فإذا لم يجز حمل الوجه على الأوجه التي ذكرناها بقي أن يقال: هو الوجه الذي تعرفه العرب كونه معلوما بقوله تعالى وكيفيته مجهولة .(الحجة في بيان المحجة ٢٥٧/٢).
٤٠ –قال الشيخ أبومحمد عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١ هجرية):
والماء فوق الأرض السابعة وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وما هو أعلم به... وهو سبحانه منزه عن مشابهة خلقه ولا يخلو من علمه مكان ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال: إنه في السماء على العرش كما قال:(الرحمن على العرش استوى)(طه ٥)...
وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلوّ والرفعة كما قالت الأشعرية ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة...وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف فالاستواء من صفات الذات
.
وأنه تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء فيغفر لمن أذنب لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه كما ادعته المعتزلة والأشعرية للأحاديث الصحيحة في ذلك
.(الغنية لطالبي طريق الحق ١٢٣/١–١٢٥).
وقال أيضا:

والله تعالى بذاته على العرش وعلمه محيط بكل مكان.(انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٧٦-٢٧٧).

٤١ -قال تقي الدين بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٠٠ هجرية):

وتواترت الأخبار وصحَّت الآثار بأن الله عزّ وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان والتسليم له وترك الاعتراض عليه وإمراره من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تنزيه ينفي عنه حقيقة النزول.(عقائد أئمة السلف ص٨٠).

٤٢ -قال أبوعبدالله القرطبي(ت ٦٧١ هجرية):

وقد كان السلف الأُول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله.

ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تُعلم حقيقته.(الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٠/٧).

٤٣ -قال الإمام عماد الدين الواسطي المعروف بابن شيخ الحزَّاميين (ت ٧١١ هجرية):

وأمرُّوا الصفات كما جاءت بلا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه وأثبتوا حقائقها لله كما يليق به من الاستواء أو النزول وجميع الصفات.(رحلة الإمام ابن شيخ الحزاميين ص٤٥)

.

٤٤ -قال الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هجرية):

فالنزول والكلام والسمع والبصر والعلم والاستواء عبارات جلية واضحة للسامع فإذا اتصف بها من ليس كمثله شيء فالصفة تابعة للموصوف وكيفية ذلك مجهولة عند البشر .(العلوّ ص٢١٤).

وقال ص٢٣٩:

ولو كانت الصفات تُردّ إلى المجاز لبطل أن يكون صفات الله وإنما الصفة تابعة للموصوف فهو موجود حقيقة لا مجازا وصفاته ليست مجازا فإذا كان لا مثل له ولا نظير لزم أن تكون لا مثل لها.

وقال ص٢٥٠:

فإن من تأول سائر الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام أدَّاه ذلك السلب إلى تعطيل الرب وأن يشابه المعدوم كما نُقل عن حماد بن زيد أنه قال: مثل الجهمية كقوم قالوا: في دارنا نخلة قيل: لها سعف ؟ قالوا: لا قيل: فلها كرب؟ قالوا: لا قيل: لها رطب وقنو ؟ قالوا: لا قيل: فلها ساق ؟ قالوا: لا قيل: فما في داركم نخلة.

٤٥ –قال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هجرية):

فإذا نطق الكتاب العزيز ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقدرة والعظمة والمشيئة والإرادة والقول والكلام والرضا والسخط والحب والبغض والفرح والضحك وجب اعتقاد حقيقة ذلك من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين والانتهاء إلى ما قاله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير إضافة ولا زيادة عليه ولا تكييف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب وتصرفه عليه والإمساك عما سوى ذلك .(مخطوط ق٢/٤ نقلا من كتاب : علاقة الإثبات والتفويض لرضا بن نعسان بن معطي ص٨٢).

٤٦ –الإمام ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هجرية):

قال تعليقا على كلام للحافظ عبدالغني المقدسي:

وأما قوله:(ولا أنزهه تنزيها ينفي عنه حقيقة النزول) فإن صحّ هذا عنه فهو حق وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيها ينفي حقيقة وجوده أو حقيقة كلامه أو حقيقة علمه أو سمعه وبصره ونحو ذلك .(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٣).

٤٧ –قال الإمام ابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠ هجرية):

ومثال النقص في الدين قول من يقول: إن الله تعالى ليس برحمن ولا رحيم ولا حليم باللام على الحقيقة بل على المجاز وقول من يقول: إنه سبحانه ليس بحكيم على الحقيقة بل بمعنى مُحْكِم لمصنوعاته لا أن له في ذلك الإحكام حكمة أصلا...

وأما الأمر الثاني:

وهو النقص في الدين بردّ النصوص والظواهر وردّ حقائقها إلى المجاز من غير طريق قاطعة تدل على ثبوت الموجب للتأويل إلا مجرد التقليد لبعض أهل الكلام في قواعد لم يتفقوا عليها أيضا .(إيثار الحق على الخلق ص١٠٢-١٠٣).

٤٨ –قال الإمام الملا علي بن سلطان القاري الحنفي(ت ١٠١٤ هجرية):

إن الغضب والرضى الذي يوصف الله به مخالف لما يوصف به العبد وإن كان كل منهما حقيقة... فإن صرف القرآن عن ظاهره وحقيقته بغير موجب حرام .(شرح الفقه الأكبر ص٩٦).

٤٩ –أبوالحسن الأشعري يثبت صفات الله على الحقيقة بلا كيف:

قال أبوالحسن الأشعري:

الإجماع الخامس:

وأجمعوا على أن صفته عز وجل لا تشبه صفات المحدثين كما أن نفسه لا تشبه أنفس المخلوقين واستدلوا على ذلك بأنه لو لم يكن له عز وجل هذه الصفات لم يكن موصوفا بشيء منها في الحقيقة من قِبَل أن من ليس له حياة لا يكون حيا ومن لم يكن له علم لا يكون عالما في الحقيقة ومن لم يكن له قدرة فليس بقادر في الحقيقة وكذلك الحال في سائر الصفات.(رسالة إلى أهل الثغر ص٢١٦).

وقال أيضا:

فإن قال قائل: ما أنكرتم أن يكون قوله تعالى:(مما عملت أيدينا)(يس ٧١) وقوله تعالى:(لما خلقت بيديّ)(ص٧٥) على المجاز؟.

قيل له: حكم كلام الله تعالى أن يكون على ظاهره وحقيقته ولا يخرج الشيء عن ظاهره إلى المجاز إلا بحجة...كذلك قوله تعالى:(لما خلقت بيديّ)(ص٧٥) على ظاهره أو حقيقته من إثبات اليدين ولا يجوز أن يُعدل به عن ظاهر اليدين إلى ما ادعاه خصومنا إلا بحجة ...بل واجب أن يكون قوله تعالى:(لما خلقت بيديّ)(ص٧٥) إثبات يدين لله تعالى في الحقيقة غير نعمتين إذا كانت النعمتان لا يجوز عند أهل اللسان أن يقول قائلهم: فعلت بيديّ وهو يعني: النعمتين!! .(الإبانة ص١١٢ وانظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٨٦/٢).



نصائح في تسكين الغضب ومواجهته:

سريعو الغضب أكثر الناس تعرضا للسكتة القلبية والضغط ولذلك تجد في السنة نهيا صريحا عن الغضب فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني. قال: لا تغضب فردد مرارا فقال: لا تغضب.

وإليك بعض النصائح التي تستطيع بها مواجهة الغضب:

١ –يجب عليك تسوية الخلاف مبكرا بهدوء قبل أن يسيطر الشيطان على النفس ويدفعها للغضب والانفعال.

٢ –اكتب انفعالاتك في ورقة أو تليفونك المحمول أو احك ما حدث لصديق عاقل صبور يسمعك بإنصات فإن ذلك يقلل من حدة الغضب.

٣ –إذا وجدت تعنتا وتعصبا ممن تتحدث معه انسحب فورا من المكان ولا تكمل النقاش فهذا أفضل لك من مبادلته الصياح فإن الصياح لا يأتي بفائدة.

٤ –حافظ على هدوئك وثباتك الانفعالي قدر الاستطاعة وتذكر أن رسول الله قال : لا تغضب .

٥ –درب نفسك على التغافل فليس كل شئ يستحق الرد واعلم أن التغافل سمة الناجحين .

٦ –تجنب الأماكن والأشخاص الذين يثيرون غضبك وانفعالك قدر الإمكان أو اقتصد في التعامل معهم قدر الإمكان والضرورة.

٧ –إذا أحسست بالغضب فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت في السنة أن رجلين استبا (شتما بعضهما) عند رسول الله فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه فقال صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . رواه البخاري ومسلم .

٨ –غير من وضع جلوسك أو وقوفك أثناء الحوار لقوله صلى الله عليه وسلم : إذا غضبت فإن كنت قائما فاقعد وإن كنت قاعدا فاتكئ وإن كنت متكئا فاضطجع . أخرجه ابن أبي الدنيا وقال العراقي في تخريج الإحياء : إسناده صحيح.

و عن أبي ذر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع. رواه أبوداود(٤٧٨٢) وصححه الألباني في المشكاة (٥١١٤) وصحيح أبي داود(٤٧٨٢).

٩ –الشديد من يتحكم في غضبه لقول رسول الله : ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. رواه البخاري.

١٠ –أما حديث : إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تبرد النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ . فرواه أحمد(٥٠٥/٢٩) وأبو داود (٤٧٨٤) وضعفه الألباني في الضعيفة (٥٨١) والنووي في الخلاصة (١٢٢/١).

تلك عشرة كاملة فعض عليها بالنواجذ لتسيطر على غضبك.



نصائح في التعامل مع الشخص الفضولي:

١ –يجب أن تضع حدا لكل شخص يقتحم حياتك الخاصة بأسئلة قد تكشف الإجابة عنها عورة بيتك أو تذكرك بأحزان وآلام قاسيت كثيرا من أجل نسيانها .

٢ –من أفضل الطرق للرد على الأسئلة الفضولية أن ترد السؤال بسؤال يعني :تعيد إليه السؤال الذي سأله لك فمثلا : إذا سألك عن راتبك فقل له :وماذا يبلغ راتبك أنت؟ فإن لم يرد فقد وصلت رسالتك وإن أجاب عن راتبه فقل له:راتبي قريب من راتبك .وهنا سيدرك أن سؤاله لا يروق لك ولا يعجبك .

٣ –لا تجب عن سؤال لا تريد الإجابة عنه وتجاهل السؤال تماما وادخل في موضوع آخر حتى يحس بأن السؤال لا يروق لك.

٤ –يكفيك الابتسام في بعض الأحيان دون رد على سؤال الفضولي وبذلك تصل رسالتك.

٥ –لو أصر الفضولي على تكرار السؤال فلا تتحرج من إخباره بأنك لا تريد الإجابة عن السؤال لأن الموضوع شخصي.

٦ –أجب بكلمة واحدة عن سؤال الفضولي ولا تسترسل في الحديث معه فالجواب بكلمة واحدة يشعره بأن سؤاله في غير محله وأنه لا يروق لك فمثلا : لو قال :لماذا لم تتجب حتى الآن ؟ أو قال لك : لماذا لم تتزوجي حتى الآن؟ فيكفي في الجواب قولك : دعواتك . وهكذا.

٧ –تجنب الاختلاط بهؤلاء الأشخاص أو التواجد معهم في مكان قدر الإمكان.

٨ –لا تظهر انزعاجك وتبرمك من سؤال الفضولي إلا عند الضرورة واجعل ذلك آخر الحلول.



الهدية يجوز أن تهديها لغيرك ويجوز أن تردها لسبب شرعي:

شاع بين الناس قولهم:(الهدية لا تُهدى) و(الهدية لا تُرَدّ) وهذا الكلام مخالف للسنة.

أما قولهم:(الهدية لا تُهدى) فيخالف ما رواه البخاري أن رسول الله أهداه أحد المسلمين قدحا من لبن فقال لأبي هريرة : ناد أهل الصفة وهم أضياف الإسلام فناداهم ثم أشركهم رسول الله في اللبن.

وروى البخاري أيضا أن رسول الله أهديت إليه أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه.

أما قولهم:(الهدية لا تُرَدّ) فمخالف لما ثبت في السنة : من شفع لأحد شفاعة وأُهدي له هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا.رواه أبوداود وأحمد وحسنه الألباني. يعني من توسط لأحد في شيء ليس له أن يأخذ على ذلك هدية وعليه رد الهدية وإنما تكون وساطته لله تعالى.

وردّ رسول الله هدية الصعب بن جثامة وقد كانت حمارا وحشيا لأن رسول الله كان في الحج وكان مُحرما .رواه البخاري ومسلم.

وتُرد الهدية إذا كانت لرجل تولى منصبا مهما فعليه رد الهدايا التي تأتي إليه لغرض تسهيل أعمال ونحو ذلك لقول رسول الله لابن اللتبية الذي أرسله لجمع الصدقات

فأهداه الناس هدية : أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيُهدى إليه أولا.رواه البخاري ومسلم.

وهناك أشياء لا ينبغي ردها كما ثبت في السنة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب .رواه البخاري وثبت قوله: لا تردوا الهدية.رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

وعدم رد الهدية هنا المقصود به إذا لم تكن الهدية محرمة أو وسيلة للوصول إلى حرام كما وضحنا في الأحاديث السابقة.

والسنة عند قبول الهدية أن نقول للذي أعطانا إياها: جزاك الله خيرا.رواه الترمذي وصححه الألباني.

وإن استطعنا أن نهدي من أهدانا فهذا خير وتقوية للمودة.



يا بني:

وكل الأهداف بدايتها أحلام ثم صارت حقيقة بعزم أصحابها.

فإذا بدأت تحلم بالنجاح فأنت على الطريق الصحيح وإذا عزمت على إكمال السير فقد أوشكت الوصول وإذا وصلت فاحمد الله على التوفيق ثم اصنع لك هدفا جديدا.

فمن ذاق النجاح ذاق في سبيل نيله لذّة وفي نهايته عِزّة



يا بنى:

ويحرم أكل الجلالة وهي الحيوانات التي تأكل من النجاسات من الإبل والبقر والغنم والدجاج ونحوها للحديث: نهى رسول الله عن لحوم الجلالة وألبانها.(صحيح ابن ماجه ٢٥٨٢).

ويجوز أكلها إذا حبسناها وغذيناها بالطعام الطاهر فترة فعن ابن عمر أنه كان يحبس الدجاجة الجلالة ثلاثا.رواه ابن أبي شيبة (٤٤٦٠) وصححه الألباني في الإرواء(٢٥٠٤).



براءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كشفه عن ساق أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أراد خطبتها:

روي عن أبي جعفر قال: خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له: إنه ردك فعاوده فقال له علي: أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقيها فقالت: أرسل لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينيك.

وفي رواية : للطمت عينيك.

القصة رواها سعيد بن منصور في سننه(١٤٧/١) وراوي القصة وهو أبوجعفر ولد بعد موت عمر بثلاث وثلاثين سنة(انظر: التهذيب لابن حجر ٣١١/٩ والتقريب له أيضا ٥٤/٢) وهذا انقطاع في السند يبين ضعفها.

ورواها عبد الرزاق في المصنف(١٦٣/٦) وراوي القصة الأعمش وقد مات عمر قبل مولده بثمان وثلاثين سنة(انظر: التهذيب لابن حجر ١٩٧/٤ وتدريب الراوي للسيوطي ٢٠٥/١) والقصة منقطعة لا تصح.

وقد حكم عليها الشيخ الألباني في آخر أمره بالضعف بعد أن تبين له أن في السند إرسالا وانقطاعا(انظر: السلسلة الضعيفة ٤٣٣/٣ وما بعدها).

وهذه القصة الواهية يستدل بها البعض على جواز كشف جزء من جسد البنت التي يريد الخاطب خطبتها والاطلاع على عورات النساء لا يجوز بحال وقد رأيت أن القصة واهية لا يصح الاستدلال بها.

والذي ثبت في السنة أن للخاطب أن ينظر إلى من يريد خطبتها لحديث محمد بن مسلمة قال: خطبت امرأة فجعلت أتخبأ لها حتى نظرت إليها في نخل لها فقيل: أتفعل

هذا وأنت صاحب رسول الله؟! فقال: سمعت رسول الله يقول : إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها.(صحيح ابن ماجه ١٥١٠).

وفي الحديث الآخر :

اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما(أي: يجمع بينكما).(صحيح الترمذي ٨٦٨).

وفي حديث ثالث:

فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل.رواه أحمد والحاكم وحسنه الألباني.

وفي رواية :

فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبتها وإن كانت لا تعلم.رواه أحمد والطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

والأحاديث تدل على جواز النظر إلى ما يحصل به المقصود من أجل الخطبة.



من أحكام الخلوة بالمرأة الأجنبية:

١ –الخلوة : هى الاجتماع بشخص والتفرد به والتفرغ له.(لسان العرب لابن منظور مادة : خلا) وهى مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها (المعجم الوسيط مادة : خلو).

والمرأة الأجنبية يراد بها : كل من ليست بزوجة ولا ذات قرابة محرمة للنكاح بسبب مباح أو نسب.

وبناء على ذلك فزوجة الأخ والمخطوبة وبنات العم والخال وبنات العمة والخالة في حكم الأجنبيات اللاتي يحرم الخلوة بهن .(انظر: المعيار المعرب للونشريسي ٢٩٨/١١ والبيجيرمي على الخطيب ٣٥٥/٣ والكافي لابن قدامة ٥/٣).

٢ –اتفق العلماء على حرمة خلوة الرجل بامرأة أجنبية ليست زوجة له ولا ذات رحم محرم سواء أمنت الفتنة أو لم تؤمن .(انظر: بدائع الصنائع للكاساني ١٢٥/٥ والقوانين

الفقهية لابن جزى ص٤١ وص٢٩٥ والبيجيرمي على الخطيب ٣١٥/٣ والإنصاف للمرداوي ٣١/٨).
ودليل التحريم:
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم فإن ثالثهما الشيطان .رواه أحمد (٣٣٩/٣).
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب(متزوجة) إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم .رواه مسلم (١٥٣/١٤ نووي).
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت .رواه البخاري(١٥٩/٦) ومسلم (١٥٣/١٤).
والحمو : قريب الزوج أو الزوجة.
٣ –حرم العلماء كل خلوة مقرونة بشهوة فحرموا الخلوة بكل حيوان يشتهى المرأة وتشتهيه وحرموا خلوة النساء ببعضهن إذا خيف عليهن المساحقة وخلوة الرجال بالرجال إذا خيف عليهم اللواط فكل خلوة مقرونة بشهوة فهى حرام .(انظر: الفروع لابن مفلح ١٥٣/٥ والإنصاف للمرداوي ٣٠/٨ والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني ١٢١/٢ وإعلام الموقعين لابن القيم ٣٧٨/٤).
٤ –تحرم الخلوة بين الرجل والمرأة للعلاج والتعليم إلا بحضور محرم أو زوج وهو مذهب الشافعية (روضة الطالبين للنووي ٢٩/٧ ومغني المحتاج للخطيب الشربيني ١٣٣/٣) والحنابلة (الإنصاف ٣١٤/٩) وأجاز الشافعية الخلوة بأكثر من امرأة أجنبية لأجل التعليم إذا أمنت الفتنة وأجازوا الخلوة للعلاج مع وجود امرأة ثقة على القول الراجح عندهم بجواز خلو أجنبي بامرأتين (الإقناع للخطيب الشربيني ١٢٠/٢ وفتح الجواد ٦٨/٢).
٥ –تحرم الخلوة بالمرأة الكبيرة العجوز ولو كانت شوهاء عند الحنفية (بدائع الصنائع ١٢٥/٥) والشافعية (حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم ٩٩/٢ وفتح الجواد ٧١/٢) لأنهم ضبطوا التحريم بالأنوثة لا الجمال.
وهذا هو القول الصحيح عند الحنابلة (الإنصاف ٣١٤/٩).

وذهب المالكية إلى جواز خلوة العجوز كبير السن بالمرأة الشابة وكذلك خلوة الشاب بالمرأة العجوز (حاشية العدوي ٤٢٢/٢) والضابط عندهم الجمال وهذا قول مرجوح فضابط الأنوثة أولى إذ الجمال لا يمكن ضبطه فقد تراها جميلة ولا يراها غيرك كذلك .

٦ -تحرم الخلوة بالخصى (من أزيلت خصيتاه) والمجبوب(من لا عضو له) والعنين (من لا يقوم عضوه) والمخنث لأن العضو وإن تعطل أو عُدم فالشهوة موجودة وهذا مذهب الحنابلة (الإنصاف ٢٢/٨ وكشاف القناع ١٣/٥).

وذهب الشافعية مذهب الحنابلة إلا أنهم قالوا : إن من لا ميل له للنساء أى : مقطوع الشهوة تصح الخلوة معه لانتفاء مظنة الفتنة ويشترط فيه أن يكون مسلما عفيفا .(فتح الجواد ٦٩/٢ ونهاية المحتاج ١٩٠/٦).

وذهب الحنفية إلى أن الشيخ الذي لا يجامع مثله بمنزلة المحرم فتصح الخلوة معه .(حاشية ابن عابدين ٣٦٨/٦).

٧ -ذهب الحنفية في قول والشافعية والمالكية إلى جواز الخلوة بالمرأة ومعها امرأة أخرى ثقة أو أكثر من امرأة ثقة فإن لم يكن ثقات فلا تصح الخلوة .(حاشية ابن عابدين ٣٦٨/٦ ومغني المحتاج ١٣٣/٣ وحاشية العدوي ٤٢٢/٢).

وذهب الحنفية في قول والحنابلة إلى تحريم خلوة الرجل مع امرأة أخرى أو مع عدد من النساء.(حاشية ابن عابدين ٣٦٨/٦ ومنتهى الإرادات ١٥٤/٢).

وعلى القول باشتراط وجود المرأة الثقة لجواز الخلوة لابد من وجود الحاجة للاختلاط مع تعذر وجود المحرم أو الزوج وإلا فالقول بالتحريم هو الأولى.

٨ -ذهب الشافعية والحنابلة في مشهور المذهب والراجح عندهم إلى تحريم خلوة المرأة بأكثر من رجل (مغني المحتاج ٤٠٧/٣ والإنصاف ٣١٤/٩ ومنتهى الإرادات ١٥٤/٢).

وأجاز الحنفية خلوة الرجلين بالمرأة (حاشية ابن عابدين ٣٦٨/٦) وقيد المالكية منع خلوة الرجلين بالمرأة إن كان أحدهما شابا (حاشية العدوي ٤٢٢/٢).

ويقوي مذهب جواز خلوة الرجلين بالمرأة قوله صلى الله عليه وسلم: لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة(من غاب عنها زوجها لسفر ونحوه) إلا ومعه رجل أو اثنان .رواه مسلم ١٤/١٥٥ نووي).

ويحمل الحديث على الجماعة الذين يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أما لو كانوا غير ذلك فالتحريم هو الأولى.

والتحريم أحوط لمنع الريبة وصيانة الأعراض.



يا بنى:

وكل المتحدثين عن الأبراج والنجوم ممن يظهرون على الفضائيات ويتنبأون بالمستقبل أو ربط صفات المرء بالنجوم دجّالون كذّابون ويحرم مجرد الاستماع إليهم أوتصديقهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد . رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الألباني.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين يوما . رواه مسلم.

وهذا فيمن ذهب إليه وسأله ولم يصدقه.

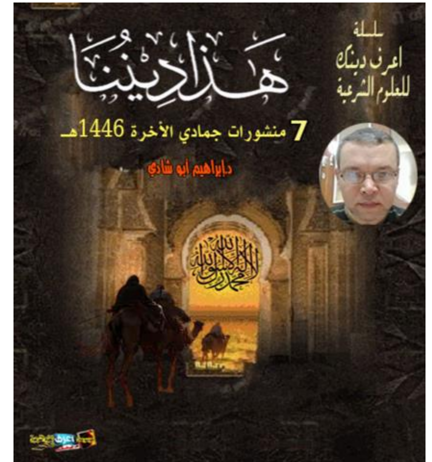
أما من ذهب إليه وسأله وصدقه فيما قال واعتقد أنه يعلم الغيب ففيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد . رواه أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وهو حديث صحيح.

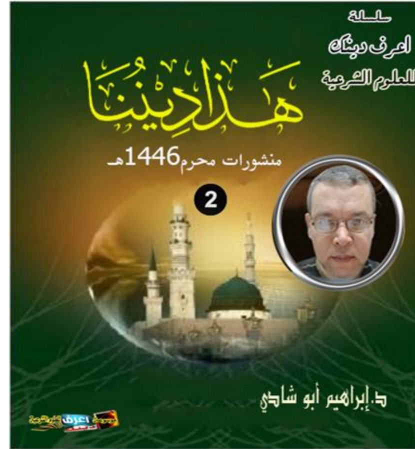
تمت الرسالة ويليه الإصدار ١٩ بأذن الله

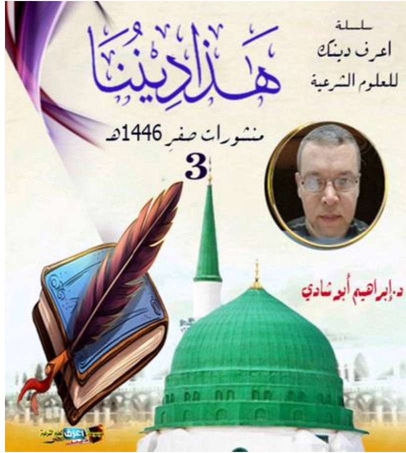
لمنشورات شهر شعبان للعام الهجري ١٤٤٧هـ

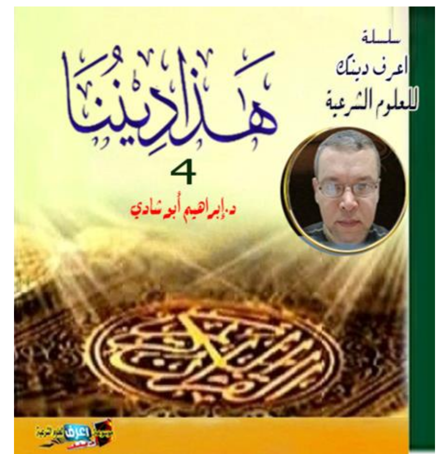


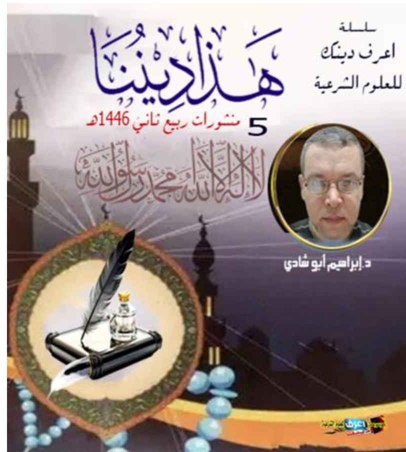
صدر من هذه السلسلة للدكتور

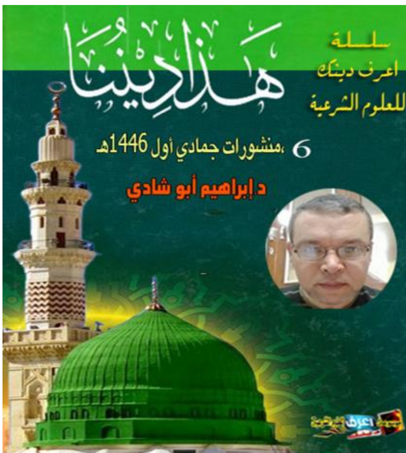


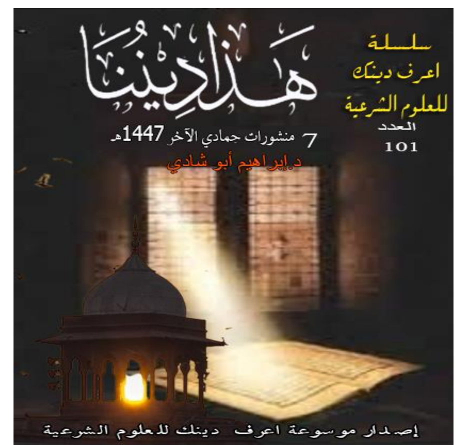




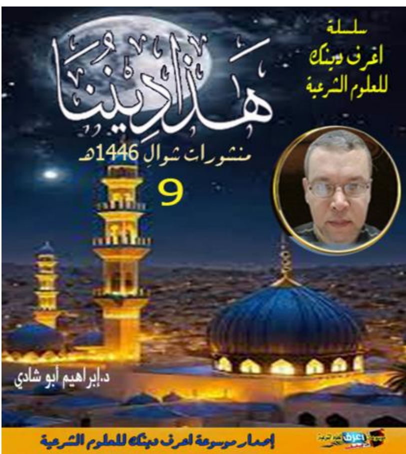


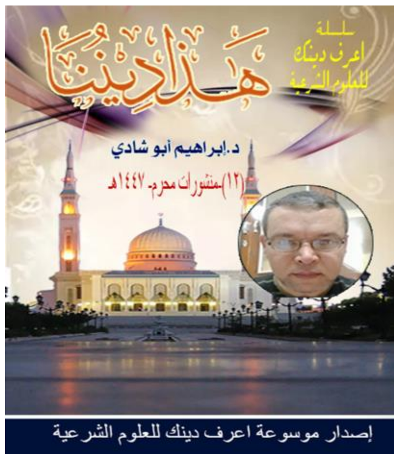




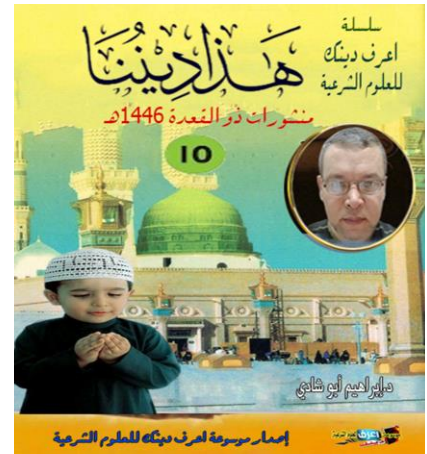


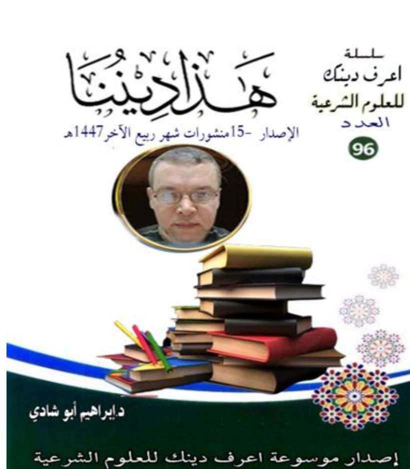


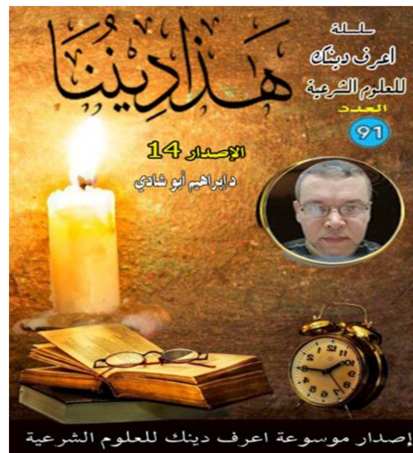


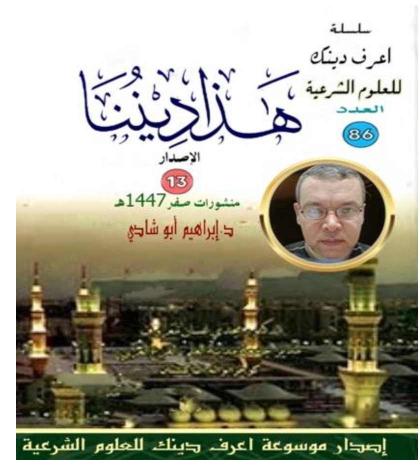

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا دِيننا
د.ابراهيم أبو شادي
(١٢)منشورات محرم-١٤٤٧هـ
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا دِيننا
11 منشورات ذو الحجة1446هـ
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا دِيننا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
١٠
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
96
هذا دِيننا
الإصدار -15منشورات شهر ربيع الآخر1447هـ
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
91
هذا دِيننا
الإصدار 14
د.ابراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
86
هذا دِيننا
الإصدار
13
منشورات صفر1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد110
هذا دِيننا
17 منشورات شهر رجب 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
106
هذا دِيننا
د.إبراهيم أبو شادي
منشورات جمادي الآخرة 1447هـ
الإصدار17
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
101
هذا دِيننا
منشورات جمادي أول 1447هـ
الاصدار 16
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية